مجلة البحث العلمي الإسلامي

Journal of Islamic Scientific Research

(JOISR)

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

السنة الثانية والعشرون – العدد 73 – 30-09-2025م

Volume 22 - issue no. 73 - 30/09/2025

Pages: 15 - 61 الصفحات: 15 - 61

مقدمات تعريفية بأركان الإيمان

Definitional introductions to the pillars of faith

د. أسامة بن إبراهيم التركي

Dr. Osama bin Ibrahim Al Turki

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة في كلية العقيدة والدعوة

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Associate Professor at the College of Doctrine and Calling

At the Islamic University of Medina

Email: a.alturki@iu.edu.sa

تاريخ الاستلام – Date of Receipt - 2025/05/16

تاريخ القبول - Date of Acceptance - 2025/05/25

اعتمادات

إعداد: د. أسامة بن إبراهيم التركي
الأستاذ المشارك بقسم العقيدة في كلية العقيدة والدعوة
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Prepared by: Dr. Osama bin Ibrahim Al Turki
Associate Professor at the College of Doctrine and Calling
At the Islamic University of Medina
a.alturki@iu.edu.sa

مقدمات تعريفية بأركان الإيمان

Definitional introductions to the pillars of faith

تاريخ الاستلام: ١٦/٥/٢٠٢٥ / تاريخ القبول: ٢٥/٥/٢٠٢٥

ملخص البحث

يهدف هذا البحث الى تناول أهمَّ مبادئ أركان الإيمان، والتعريف بأركان الإيمان، والمشكلة التي يحاول الباحث تناولها في بحثه هي إيجاد مدخل تعريفي لأركان الإيمان، وقد رتّبت موضوعات البحث في: مقدمة تعريفية عن البحث، ثم تلاها تمهيد فيه المراد بأركان الإيمان، ثم تلاه ثلاثة مباحث، وقد قسمت إلى: المبحث الأول أسمائها، ومكانتها، وحكم تعلّمها، والمبحث الثاني: عددها، والزيادة عليها، وترتيبها، والمبحث الثالث: منهج الشرع في عرضها، وموضوعاتها، وبناء المختصرات العقدية عليها، وخصائصها وثمراتها، ثم انتهى البحث بخاتمة ذُكرت فيها أهم نتائج البحث، ومنها:

إن لأركان الإيمان أسماء وإطلاقات أهمها: قواعد الإيمان، مباني الأيمان، أصول الإيمان، أركان الإيمان، أصول الدين القولية، أصول الدين العلمية، أصول الدين الخيرية أو الاعتقادية، وأن لأركان الإيمان أهمية كبيرة كونها مما اتفقت عليه الأمم المؤمنة السابقة، ومما اتفقت عليه الأمة الإسلامية المحمدية، ومما يثبت به الإسلام فهي أصل مسائل الاعتقاد، وأن تعلم أركان الإيمان واجب، منها ما يكون مجملا ومنها ما يكون تعلمه مفصلا، وأن موضوعات أركان الإيمان تتضمن ثلاث موضوعات هي: الإلهيات والنبوات والمعاد.

الكلمات البحثية:

مقدمات، تعريفية، أركان الإيمان، العقيدة.

Abstract

This paper aims to address the most important principles concerning the Pillars of Faith by offering introductory definitions and clarifications. The central issue the researcher seeks to explore is the development of an accessible entry point to understanding the Pillars of Faith. The study is structured as follows: an introductory overview, followed by a preliminary section explaining the intended meaning of the term «Pillars of Faith.» This is succeeded by three main sections: the first examines their names, their status, and the ruling on learning them; the second discusses their number, the question of additions, and their canonical arrangement; and the third considers the legal methodology in presenting them, the subjects they encompass, their role in forming concise creedal summaries, their distinct characteristics, and their benefits. The paper concludes with a summary of key findings, including:

That the Pillars of Faith are referred to by several names, the most prominent being: the principles of faith (qawa'id al-iman), the foundations of belief, the fundamentals of religion (both declarative and epistemological), and the doctrinal or creedal essentials. They are of great significance, having been affirmed by previous believing nations and by the Muslim community, and they constitute the basis through which Islam is affirmed. Learning them is obligatory-some aspects in general, others in detail. The topics encompassed within the Pillars of Faith fall into three categories: theology (ilahiyyat), prophethood (nubuwwat), and eschatology (ma'ad).

Keywords: Introductions، definitory, creed, pillars of the faith, belief in Allah, belief in the angels، belief in the messengers، belief in the books, belief in the last Day, belief in destiny.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمـد لله رب العالميـن، وأشهد ألا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الصادق الأمين، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الغُرّ الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهـذا بحث مختصر في التعريف بما للإيمان مـن أركان، وذكر أهم مبادئ أصول الإيمان، فهو مدخل لذلك وتبيان.

إن أعظـم مـا يؤمر به العباد من العقائد هـي أركان الإيمان، فهي رأس أصول الدين، وأول واجبات الشريعة، وأعظم مباحث العقيدة.

فلمـا كانت تلك الأركان بهـذه المنزلة، كان من المهم ذكر المبادئ التي تبيّنها، والمقدمات التي تعرّف بها، والمدخل الذي يوصل إليها.

ولذلك استخرت الله في كتابة بحث لطيف مختصر في بيان مهماتها، وذكر ما يعرّف بها من مقدماتهـا، وسميت هذا البحـث بـ: (مقدمات تعريفية بأركان الإيمان)، وأسأل الله فيه الإخلاص والقبول، إنه أكرم مسؤول، وأرجى مأمول.

- **أسباب اختيار البحث:**

١) الحاجة إلى مدخل تعريفي بأركان الإيمان.

٢) قلة المؤلفات الجامعة لمبادئ أركان الإيمان.

- **أهمية البحث:**

١) أهميته من جهة متعلقه وهو أركان الإيمان.

٢) أهميته من جهة موضوعه وهو المبادئ والمقدمات.

- **أسئلة البحث:**

يجيب البحث عن إجابات الأسئلة الآتية: ما أركان الإيمان؟ وما أسماؤها؟ وما أهميتها؟ وما حكـم تعلّمهـا؟ وكم عددها؟ وما حكم الزيادة عليها؟ وما ترتيبهـا؟ وما منهج الشرع في عرضها؟ وما موضوعاتها؟ وما أثرها في بناء المختصرات العقدية؟ وما خصائصها وثمراتها؟

- **الدراسات السابقة في البحث:**

يمكن تقسيم الدراسات العقدية المتعلقة على قسمين:

١) كل الدراسـات العقدية التي تكلمت عن أركان الإيمان كلها أو بعضها ضمنًا؛ تناولت شيئًا من هذا الموضوع، سواء كانت في تفسير الآيات المتضمنة لأركان الإيمان، أو الأحاديث المتضمنة لها.

٢) الدراسـات المصنفـة والمفـردة فـي أركان الإيمـان استقـلالاً؛ تناولت شيئًـا من هذا الموضوع، ومن تلك الكتب:

- أصول الإيمان، لمحمد بن عبد الوهاب.
- التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، لعبد الرحمن السعدي.
- أصول الإيمان، لابن باز.
- أصول الإيمان، لابن عثيمين.

- نبذة عن العقيدة الإسلامية، لابن عثيمين.
- أركان الإيمان، لعلي بن نايف الشحود.
- أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، لنخبة من العلماء.

- اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات والكتب السابقة التي تناولت أركان الإيمان، أنها ألمت بالموضوع من جوانبه المختلفة، كون كل دراسة من الدراسات السابقة، كانت تتطرق الى بعض مواضيع هذه الدراسة.

- **خطة البحث:**

انتظم البحث في: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وتفصيلها فيما يأتي:

المقدمة: الافتتاحية، وأسباب اختيار البحث، وأهميته، وأسئلته، وخطته.

التمهيد: المراد بأركان الإيمان.

المبحث الأول: أسماء أركان الإيمان وأهميتها وحكم تعلمها.

المطلب الأول: أسماء أركان الإيمان.

المطلب الثاني: أهمية أركان الإيمان.

المطلب الثالث: حكم تعلّم أركان الإيمان.

المبحث الثاني: عدد أركان الإيمان والزيادة عليها وترتيبها.

المطلب الأول: عدد أركان الإيمان.

المطلب الثاني: الزيادة على أركان الإيمان.

المطلب الثالث: ترتيب أركان الإيمان.

المبحث الثالث: منهج الشرع في ذكر أركان الإيمان وموضوعاتها والمختصرات العقدية عليه وثمارها وخصائصها.

المطلب الأول: منهج الشرع في ذكر أركان الإيمان.

المطلب الثاني: موضوعات أركان الإيمان.

المطلب الثالث: بناء المختصرات العقدية على أركان الإيمان.

المطلب الرابع: ثمرات أركان الإيمان وخصائصها.

الخاتمة.

- المصادر والمراجع.

• **منهج البحث:**

- اعتمدت في كتابة البحث على المنهج: الاستقرائي، والتحليلي، والوصفي.

- عـزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها من المصحف الشريـف بذكر اسم السورة والرقم، واعتمـدت علـى مصحف مجمـع الملك فهد بالمدينـة النبوية، وأثبت العزو فـي أصل البحث دون الحاشية.

- اكتفيت في عزو الحديث بتخريجه من الصحيحين أو أحدهما، وإذا لم يكن فيهما اكتفيت بذكر مصدرين أو ثلاثة، واكتفيت في عزو الحديث بذكر رقمه من مصدره.

- ذكرت اسم العَلَم عند الإحالة إلى كتابه، وترجمت للأعلام غير المشهورين.

- رجعت -قدر المستطاع- في عزو النقول إلى مظانِّها الأصلية من مصادرها.

- جريت في كتابة البحث وفق الكتابة الإملائية الحديثة، والصناعة البحثية الأكاديمية.

التمهيد:

المراد بأركان الإيمان

للعلماء في تعريف أصول الإيمان مسلكان مشهوران:

المسلك الأول: ترك تعريفها، والاكتفاء بتعيينها:

وهذا مسلك من مسالك التعريف بالأشياء، والتعريف بذكر الشيء أو مثاله أقرب من التعريف بتعريـف مطابق، قال ابـن تيمية: «التعريف بالمثال قـد يسهل أكثر من التعريـف بالحد المطلق، والعقل السليم يتفطن للنوع، كما يتفطن إذا أشير له إلى رغيف، فقيل له: هذا هو الخبز»[(١)].

وهـذا المسلك هو المسلك الشرعي، قال ابن تيمية: «فإن الله ورسوله قد فسّر الإيمان بأنه: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر»[(٢)].

المسلك الثاني: ذكر تعريف جامع لها:

يمكن تعريف أصول الإيمان بـأنها: «أصول عظيمة وقواعد أساسية لهذا الدين العظيم، تجب مراعاتها والاستقامة عليها في جميع الأحوال، والبراءة من كل ما خالفها»[(٣)].

أو «هي الركائز الأساسية التي يقوم عليه البناءُ الإيمانيُّ، وكلها تتعلق بأمور يعتقدها المؤمن

---

(١) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، «مقدمة في أصول التفسير». (د.ط، بيروت - لبنان: دار مكتبة الحياة، ١٤٩٠هـ): ١٥.

(٢) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، «الإيمان». المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، (ط٥، عمان- الأردن: المكتب الإسلامي، ١٤١٦هـ): ٣٢٠.

(٣) ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله (ت: ١٤٢٠هـ)، «مجموع الفتاوى». أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، (د.ط، د.ن، د.ت)، ٣: ٣٨.

اعتقادًا جازمًا بناء على ما ورده من خبر صادقٍ بخصوصها»[1].

ومما يمكن اعتباره تعريفًا جامعًا مختصرًا أن يقال فيها: «هي أصول الدين الإلهي العلمية التي يكفر تاركها».

- ففي قيد «الأصول» تنبيه إلى أنها من الأركان والمهمات والركائز، فخرج بهذا القيد ما لم يكن من أصول الدين.

- وفي قيّد «الدين الإلهي» تنبيه إلى اتفاق الرسل والأمم السابقة عليها، إذ ليست هذه الأصول مجتمعة من أصول الأديان الوضعية.

- وفي قيد «العلمية» تنبيه إلى خروج أركان الدين العملية، وهي أركان الإسلام الأربعة: الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج.

- وفي قيد «التي يكفر تاركها» تنبيه إلى خروج أصول الدين العلمية الأخرى التي لا يكفر تاركها، مثل: طاعة ولي الأمر، ومحبة الصحابة، ونحو ذلك، فهذه أصول لا يُكفر بتركها.

المبحث الأول: أسماء أركان الإيمان وأهميتها وحكم تعلمها.

المطلب الأول:

أسماء أركان الإيمان

لأصول الإيمان أسماء وإطلاقات عبّر العلماء عنها وسمّوها بها عند ذكرهم لها، وإليك جملة من أسمائها:

- فمن أسمائها: قواعد الإيمان:

وقد جرى على هذه التسمية غير واحد من أهل العلم[2]، قال ابن تيمية عن خواتيم سورة البقرة المتضمنة لأصول الإيمان: «اعلم أن الله -سبحانه وتعالى- أعطى نبيه محمدًا -صَلى الله عليه وسلم وبارك- خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يؤت منه نبي قبله، ومن تدبر هذه الآيات وفهم ما تضمنته من حقائق الدين وقواعد الإيمان الخمس ... فَليَهنَه العلم»[3].

وقال ابن القيم:

«وَكَذاكَ نَقطَعُ أَنَّهُم أَيضًا دَعَوا لِلخَمسِ وَهْيَ قَواعِدُ الإيمانِ

(١) الشحود، علي بن نايف،«أَركانُ الإيمانِ». (د.ط، د.ن، ١٤٣١هـ): ١٦.

(٢) انظر: الهروي، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، «كتاب الإيمان ومعالمه، وسننه، واستكماله، ودرجاته». المحقق: محمد نصر الدين الألباني، (ط١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ): ١٩؛ ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، «مجموع الفتاوى». المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (د.ط، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ)، ٧: ٣٥٧، ١٤: ١٣٤.

(٣) ابن تيمية، «مجموع الفتاوى»، ١٤: ١٢٩.

إيمانُنا بالله ثُمَّ برُسُـــله وَبكُتْبه وقيامَة الأَبـــدانِ
وَبجُنده وَهُمُ الملائكَةُ الأُلَى هُمْ رُسْلُهُ لمَصَالِحِ الأكوانِ»[1]

- ومن أسمائها: مباني الإيمان:

قياسًـا علـى مبانـي الإسلام، التـي وردت فـي الحديث في قولـه ﷺ: «بنـي الإسلام على خمسـ...»[2]. وعليه؛ فكما سميت قواعد الإسلام وأصوله الخمس بالمباني، فكذلك الإيمان مبني على هذه الأصول والقواعد؛ فيمكن تسمية أصوله وقواعده بالمباني.

وفـي تسمية أصـول الإيمان بالمبانـي وجه من اتباع السنـة، وذلك بناءً علـى تسمية أصول الإسلام بذلك.

وقـد جـرى على هـذه التسمية غير واحد مـن أهل العلم، جريًـا على تسمية أصـول الإيمان بالمبانـي، ومن الكتـب المؤلفة في هذا كتاب (سطـور الأعلام في مباني الإيمـان والإسلام)[3]، لسراج الدين عمر بن موسى الحمصي[4].

وقال ابن قاسم النجدي[5]: «وقد ذكر الله الإيمان بهذه الأصول في مواضع من كتابه، والنبي ﷺ جعل هذه الستة أركانه ومبانيه»[6].

---

(١) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد (ت: ٧٥١هـ)، «القصيدة النونية». (ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤١٧هـ): ٨٥.

(٢) متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، «صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه». المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢ه)، كتاب الإيمان، باب دعاؤكم إيمانكم. ١: ١١، حديث (٨)؛ والقشيري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، «صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ». المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، كتاب الإيمان، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، ١: ٣٤، حديث (١٦).

(٣) انظر: الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون». عُني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، (د.ط، بيروت لبنان: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ٤: ١٤.

(٤) هو عمر بن موسى بن الحسن، سراج الدين القرشي المخزومي، ابن الحمصي: فقيه شافعيّ شامي، ولد بحمص وانتقل إلى دمشق وبعلبكّ وحماة وولي قضاء دمشق وطرابلس ثم سافر إلى مصر واليمن، له تصانيف نافعة، منها: قصيدة تائية تزيد على مائة بيت، في إنكار تكفير العلاء البخاري لابن تيمية، توفي سنة ٨٦١هـ. انظر: السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (المتوفى: ٩٠٢هـ)، «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع». (د.ط، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، د.ت)، ٦: ١٣٩؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، «الأعلام». (ط١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ٥: ٦٨.

(٥) هو عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني، عالم حنبلي سلفي نجدي معاصر، له تصانيف نافعة، منها: حاشية كتاب التوحيد، وحاشية الروض المربع، ومن أجل أعماله جمع وترتيب فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية. توفي سنة ١٣٩٢هـ. انظر: البسام، عبد الله بن عبد الرحمن (ت:١٤٢٣هـ.)، «علماء نجد خلال ستة قرون». (ط١، مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديث، ١٣٩٨هـ.)، ٢: ٤١٤، الزركلي،«الأعلام»، ٣: ٣٣٦.

(٦) النجدي، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم القحطاني الحنبلي (ت: ١٣٩٢هـ)، «حاشية ثلاثة الأصول». (ط٢، دار الزاحم، ١٤٢٣هـ.): ١١٧.

- ومن أسمائها: أصول الإيمان:

وهـذا الاسـم هو من أشهر أسماء مباني الإيمان، قال ابـن تيمية: «وهذه الخمسة هي أصول الإيمـان المذكورة في قولـه تعالـى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ [البقـرة: ١٧٧]، وفـي قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [النسـاء: ١٣٦]، وهـي التي أجاب بها النبيّ ﷺ لمَّا جاءه جبريل في صورة أعرابي وسأله عن الإيمان...»[١].

- ومن أسمائها: أركان الإيمان:

وهـذا الاسـم من الأسماء المشهورة عند المتأخرين، قال ابـن أبي العز[٢]: «هذه الأمور من أركان الإيمان، قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥]...»[٣].

وبعض أهـل العلـم استشـكل إطـلاق الأركان على مبانـي الإسـلام ومباني الإيمـان، فأما الاستشـكال فـي تسميـة مباني الإسـلام أركانًـا فللاختلاف في حكم تـرك المبانـي الأربعة بعد الشهادتيـن، وهو خلاف مشهور جدًّا، وأما الاستشكال في تسمية مباني الإيمان أركانًا فهو لتفاوت القـدر الواجـب منها، فليس الإيمان بهـا على وجه التفصيل ركنًا، ومعلـوم أن الركن في اصطلاح المتأخريـن هـو: ما تذهب ماهية الشيء بذهابه، أو نحو ذلك مما يُعّرف به[٤]، فكان هذا سببًا في استشكال بعضهم لهذه التسمية[٥].

---

(١) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، «شرح العقيدة الأصفهانية». المحقق: محمد بن رياض الأحمد، (ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٥هـ): ٢٢٣.

(٢) هو علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي الحنفي، عالم سلفي وفقيه وقاض حنفي من علماء دمشق وقضاتها، من أشهر مؤلفاته: شرح العقيدة الطحاوية، توفي سنة (٧٩٢هـ). انظر: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ)، «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة». المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر أباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ، ٤: ١٠٣؛ ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ)، «شذرات الذهب في أخبار من ذهب». حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، (ط١، دمشق بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ)، ٨: ٥٥٧.

(٣) ابن أبي العز، محمد بن علاء الدين عليّ، «شرح العقيدة الطحاوية». تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، (ط١٠، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ)، ٢: ٤٠١.

(٤) انظر: الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: ٨١٦هـ)، «التعريفات». المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (ط١، بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ): ١١٢؛ الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، «الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية». المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، (د.ط، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت): ٤٨١.

(٥) انظر: آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز، «شرح الأربعين النووية للإمام يحيى بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ)». بعناية: عادل رفاعي، (ط١، الرياض: دار العاصمة، ١٤٣١هـ): ٥٥-٥٨.

ويجاب عن مثل هذا: أن الركن يُطلق ويراد به أمران:

الأمـر الأول: الركن غير الاصطلاحي، وهو ما يُعـدُّ من أصول الشيء ومبانيه وأسسه، دون النظـر إلى التفصيـل ف ما لا يؤثر فواته منه، أو في القدر المجزئ منه، وهذا المراد به في تسمية مباني الإيمان والإسلام بالأركان.

الأمر الثاني: الركن الاصطلاحي، وهو ما لا تقوم ماهية الشيء إلا به، أو هو جزء الماهية، وهذا لا يُراد في تسمية مباني الإيمان والإسلام بالأركان إلا من جهتين:

- مـن جهـة كون الإيمان بهـا واعتقاد وجوبها ركنًا فـي اعتبار الإسلام والإيمـان، وإن ترك الاعتقاد بوجوبها.

- ومـن جهـة القدر المجزئ منها فـي ثبوت الإيمـان والإسلام، والذي يُعدّ تركـه -ولو آمن بوجوبه- كفرًا.

فـلا حـرج إذًا في تسميـة أصول الإيمان بالأركان مـع التنبه إلى ما يلزم مـن إطلاق الركن الاصطلاحي، وما يدخل فيه من القدر المجزئ.

- ومن أسمائها: أصول الدين القولية:

وهـذه التسمية بناء علـى انقسام حقيقة الإيمان إلى: قول، وعمل. والإيمان بهذه الأصول من القـول، أي: قول القلب واللسان. قال ابن تيمية: «القضايا القولية يكفي فيها الإقرار بالجمل؛ وهو: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره»[1].

- ومن أسمائها: أصول الدين العلمية:

وهذه التسمية بناءً على انقسام التكليف الشرعي إلى: علم، وعمل؛ لأن المطلوب من المكلف عنـد ورود خطـاب الشـارع أن يعلم أو يعمـل، فالمطلوب فـي العلميات التصديـق، والمطلوب في العمليات الامتثال، قال ابن تيمية: «ومن أعظم الاختلاف: الاختلاف في المسائل العلمية الخبرية المتعلقة بالإيمان بالله واليوم الآخر»[2].

- ومن أسمائها: أصول الدين الخبرية أو الاعتقادية:

وهـذه التسمية بناءً على انقسام الخطاب الشرعي إلى: خبـر، وطلب؛لأن الأصل في خطاب الشـارع عن هذه الأصول العلمية أنه خبري فيجب التصديق بـه، وأما الأصول العملية فالأصل في خطـاب الشـارع عنها أنه طلبي بأمر أو نهي فيجب الامتثال له، وقد سبق آنفًا، قال ابن تيمية: «أما العلم بالدين وكشفه فالدين نوعان: أمور خبرية اعتقادية، وأمورطلبية عملية.فالأول: كالعلم بالله

(١) آل الشيخ، «شرح الأربعين النووية»: ٥٧.

(٢) ابن تيمية، «مجموع الفتاوى»، ١٧: ٤٣٢.

وملائكته وكتبــه ورسله واليوم الآخر....، ويسمى العقد الأكبر، ويسمى الجدال فيه بالعقل كلامًا، ويسمى عقائد واعتقادات، ويسمى المسائل العلمية والمسائل الخبرية»[١].

المطلب الثاني:

أهمية أركان الإيمان

لأصــول الإيمان مكانة عظيمة في الدين ومنزلة كبيرة فــي الشريعة، وإليك جملة من الأمور التي تُبين أهميتها ومكانتها:

- **أولاً: أصول الإيمان مما اتفقت عليها الرسل والأمم المؤمنة السابقة:**

أصول الإيمان مما اتفق الرسل على تقريرها والإخبار عنها والدعوة إليها، فالإيمان بها مما اتفقت عليه النبوات الإلهية والأمم الرسالية، «فجميع الرسل متفقون في الدين الجامع في الأصول الاعتقادية والعلمية، كالإيمان بالله ورسله واليوم الآخر»[٢]، قال ابن تيمية: «أصول الإيمان الخبرية العلمية ...جميعها داخلة في كل ملة، وفي إرسال كل رسول، فجميع الرسل اتفقت عليه»[٣].

وقال ابن القيم:

«وَكَذاكَ نَقطَعُ أَنَّهُم أَيضًا دَعَوا ... لِلخَمسِ وَهْيَ قَواعِدُ الإيمانِ»[٤]

وقــال ابن أبي العز: «فهــذه الأصول التي اتفقت عليها الأنبيــاء والرسل -صلوات الله عليهم وسلامه ــ، ولم يؤمن بها حقيقة الإيمان إلا أَتباعُ الرسلِ»[٥].

- **ثانيًا: أصول الإيمان مما اتفقت عليه الأمة الإسلامية المحمدية:**

أصول الإيمان مما اتفق عليه أهل الإسلام، ومما أجمع عليه المنتسبون إلى الملة، سواء كانوا مــن أهل الإسلام الخالص أو من المبتدعة، قال ابن تيمية: «فالمسلمون سنيهم وبدعيهم متفقون علــى وجوب الإيمان بــالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخــر، ...ومتفقون على أن من أطاع الله ورسولــه فإنــه يدخل الجنة ولا يعذب، وعلــى أنَّ من لم يؤمن بأنَّ محمدًا رســول الله ﷺ إليه فهو كافــر، وأمثــال هذه الأمور التي هي أصــول الدين وقواعد الإيمان التي اتفــق عليها المنتسبون إلى الإسلام والإيمان»[٦].

وقــال: «وأما الإيمــان بما اتفق عليه المسلمون مــن: توحيد الله -تعالــى-؛ والإيمان برسله؛

---

(١) ابن تيمية، «مجموع الفتاوى»، ١١: ٣٣٦.

(٢) ابن تيمية، «مجموع الفتاوى»، ٢٠: ٦.

(٣) ابن تيمية، «شرح العقيدة الأصفهانية»: ٢٢٣.

(٤) ابن القيم، «القصيدة النونية»: ٨٥.

(٥) ابن أبي العز، «شرح العقيدة الطحاوية»، ٢: ٤٠٢.

(٦) ابن تيمية، «مجموع الفتاوى»، ٧: ٣٥٧؛ وانظر: ابن تيمية، «شرح العقيدة الأصفهانية»: ٢٢٣-٢٢٤.

والإيمان باليوم الآخر؛ فهذا لا بد منه»[١].

• **ثالثًا: أصول الإيمان مما هو معلوم من الدين بالضرورة:**

أصــول الإيمان مما عِلْمه فــي الدين ضرورة؛ لكونها أصل العلم والإيمان والاعتقاد، فلا ينفع العلــم الشرعــي إلا بهــا، قال ابن تيميــة: «فلا ينفعك أيُّ معلــوم عَلِمتَه ولا أيُّ شــيء اعتقدته فيما أخبــرت بــه الرسل بل لا بد من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسلــه واليوم الآخر»[٢]، وقال أيضًا: «والأمر بالإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، هو ما يعرفه المسلمون معرفة عامة»[٣].

• **رابعًا: أصول الإيمان مما يثبت به الإسلام:**

أصول الإيمان مما لا يصح إسلام أحد إلا بها، فينبغي الإتيان بـ«أصول الإيمان الخمسة التي لا قوام للإيمان إلا بها»[٤].

قال أبو حنيفة: «أصل التوحيد وما يصحُّ الاعتقاد عليه؛ يجب أن يقول: آمنت بالله، وملائكته، وكتبــه، ورسله، والبعث بعد الموت، والقدر خيره وشره من الله تعالى، والحساب والميزان، والجنة والنار»[٥].

وقال ابن القيم: «فهذه الأصول الخمسة من لم يؤمن بها فليس بمؤمن»[٦].

• **خامسًا: أصول الإيمان من أعظم خصال البر:**

أصــول الإيمان من أعظم خصــال البر التي أثنى الله عليها، قــال تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

قــال ابن القيم: «فأخبر -سبحانه- أن البر هو الإيمــان بالله وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وهذه هي أصول الإيمان الخمس التي لا قوام للإيمان إلا بها...»[٧].

---

(١) ابن تيمية، «شرح العقيدة الأصفهانية»: ٤٩.

(٢) ابن تيمية، «مجموع الفتاوى»، ١٠: ٤٨٦.

(٣) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح». تحقيق: علي بن حسن، عبد العزيز بن إبراهيم، حمدان بن محمد، (ط٢، السعودية: دار العاصمة، ١٤١٩هـ)، ٢: ٥٩.

(٤) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد (ت: ٧٥١هـ)، «الرسالة التبوكية». المحقق: د. محمد جميل غازي، (د.ط، جدة: مكتبة المدني، د.ت): ١٢.

(٥) أبو حنيفة، النعمان بن ثابت، «الفقه الأكبر». (ط١، الإمارات العربية: مكتبة الفرقان، ١٤١٩هـ.): ٥.

(٦) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد (ت: ٧٥١هـ)، «رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه». المحقق: عبد الله بن محمد المديفر، (ط١، الرياض: مطابع الشرق الأوسط، ١٤٢٠هـ): ١٩.

(٧) ابن القيم، «الرسالة التبوكية»: ١٢.

• **سادسًا: أصول الإيمان أصل مسائل الاعتقاد:**

أصـول الإيمان هي أصـل أصول الدين، ورأس مسائل الاعتقاد، والأساس الذي تبنى عليه مسائـل الإيمان، فجميع مسائل أصـول العقيدة ترجع إليها، قال ابن سعـدي: «وأصلها الذي تبنى عليـه: هـو الإيمان بهـذه الأصول الستـة التي صرح بهـا الكتاب والسنـة في مواضـع كثيرة جملة وتفصيـلاً، وتأصيـلاً وتفريعًا، وهي المذكـورة في حديث جبريل المشهور حيـن قال جبريل للنبي ﷺ: ما الإيمان؟ فأجابه بذلك»[(١)].

وقال ابن عثيمين: «أما العقيدة الإسلامية فأسسها: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره»[(٢)].

ولذلـك توافرت كتـب العقائد على أن أصـول الإيمان من أصول الاعتقـاد الواجب من حيث الجملـة[(٣)]، قـال ابـن تيميـة: «اعتقاد الفرقـة الناجيـة المنصورة إلى قيـام الساعة أهـل السنة والجماعـة: الإيمـان بالله، وملائكتـه، وكتبه، ورسله، والبعـث بعد الموت، والإيمـان بالقدر خيره وشره»[(٤)].

• **سابعًا: أصول الإيمان من محكمات الدين التي لا تُنسخ ولا تتناقض:**

أصـول الإيمان هي مـن محكمات شرائع الأنبيـاء التي لا يدخلها نسـخ ولا تناقض، قال ابن تيمية: «الأمور التي لا تقبل النسخ كالإخبار عن الله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، فهذا ممـا لا يمكـن اختلاف الأنبيـاء فيه، إذ كان كل ما يخبـر به النبي فهو صـدق، والأخبار الصادقة لا تتناقض ولا تقبـل النسخ، ولكن قـد يكون بعض الأنبياء أعلم ببعض ذلـك من بـ ض، وفي كلام بعضهم من الأخبار ببعض ذلك ما ليس في كلام بـ ض»[(٥)].

وقـال: «وقـد أوجب الله علينـا أن نؤمن بكل ما أخبروا به، وحكم بكفـر من آمن ببعض ذلك وكفـر ببعضـه، فما علـم بصريح العقل لا يناقض مـا علم بالنقل الصحيح عـن الأنبياء، وما علم بالنقـل الصحيح عن بعض م لا يناق ـض ما علم بالنقل الصحيح عن غيره، ولكن قد يختلف بعض

(١) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت: ١٣٧٦هـ)، «التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة». (ط١، الري ض: دار طيبة، ١٤١٤هـ): ١٧.

(٢) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (ت: ١٤٢١هـ)، «مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين». جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، (د.ط، دار الوطن - دار الثريا، ١٤١٣هـ)، ٥: ١٠٦.

(٣) انظر: أبو حنيفة، «الفقه الأكبر»: ٥؛ أبو الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى (ت: ٣٢٤هـ)، «الإبانة عن أصول الديانة». المحقق: د. فوقية حسين محمود، (ط١، القاهرة: دار الأنصار، ١٣٩٧هـ: ٢١؛ الإسماعيلي، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس (ت: ٣٧١هـ)، «اعتقاد أئمة الحديث». المحقق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، (ط١، الرياض: دار العاصمة، ١٤١٢هـ): ٤٩.

(٤) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، «العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة». المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، (ط٢، الرياض: أضواء السلف، ١٤٢٠هـ): ٥٤.

(٥) ابن تيمية، «الجواب الصحيح»، ٦: ٥٢١.

الشـرع والمناهـج فـي الأمر والنهي. فأمـا ما يخبرون به عـن الله وملائكته وكتبـه ورسله واليوم الآخروغير ذلك، فلا يجوز أن يناقض بعضه بعضًا»[١].

• **ثامنًا: أصول الإيمان من أهم الواجبات الشرعية:**

أصـول الإيمان من أهـم الواجبات وآكد الفرائـ ـس، ومعلوم أن الفرائض أحب وأعظم مما دونها، فقد جاء في الحديث القدسي أن الله تعالى قال: «وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه»[٢].

فأصـول الإيمان رأس الواجبات، قال أبو حنيفة: «يجب أن يقول: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسلـه والبعث بعـد الموت والقدر خيره وشره مـن الله تعالى، والحساب والميـزان والجنة والنار حق»[٣].

وقـال ابن تيمية: «يجب على المكلف أن يؤمن بـالله ورسوله، ويقرّ بجميع ما جاء به الرسول من أمر الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر...»[٤].

وقال ابن القيم: «ثم إن العلم بالمفروض تعلمه ضربان: ضرب منه فرض عين لا يسع مسلمًا جهلـه، وهو أنـواع: النوع الأول: علم أصـول الإيمان الخمسـة، الإيمان بـ: الله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر»[٥].

• **تاسعًا: أصول الإيمان شاملة لجوانب الاعتقاد وأصول العلم وحقيقة الإيمان:**

أصول الإيمان شاملة لأصول الاعتقاد، ويتحقق بها معنى الإيمان، قال أبو حيان الأندلسي[٦]: «وبهذه الخمسة التي هي متعلق الإيمان حصلت حقيقة الإيمان؛ لأن الإيمان بالله يستدعي الإيمان بوجـوده وقدمه وبقائه وعلمه بـكل المعلومات، وتعلق قدرته بكل الممكنـات، وإرادته وكونه سميعًا وبصيـرًا متكلمًـا، وكونه منزهًا عن الحاليـة والمحلية والتحيز والعرضيـة، والإيمان باليوم الآخر يحصـل به العلـم بما يلزم مـن أحكام: المعـاد، والثواب، والعقـاب، وما يتصل بذلـك. والإيمان بالملائكـة يستدعي صحة أدائهـم الرسالة إلى الأنبياء وغير ذلك من أحـوال الملائكة. والإيمان بالكتـاب يقتضي التصديق بكتب الله المنزلة. والإيمان بالنبيين يقتضي التصديق بصحة نبوتهم

---

(١) ابن تيمية، «الجواب الصحيح»، ٣: ٢٣٩.

(٢) البخاري، «صحيح البخاري»، كتاب الرقاق، باب التواضع، ٨: ١٠٥، حديث (٦٥٠٢).

(٣) أبو حنيفة، «الفقه الأكبر»: ٣٠.

(٤) ابن تيمية، «مجموع الفتاوى»، ٣: ٣٢٧.

(٥) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، «مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة». (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت): ١٥٦.

(٦) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان الأندلسي النفزي، أثير الدين الغرناطي الشهير بأبي حيان الأندلسي، نحوي ومفسر ولغوي أندلسي، قيل ظاهري المذهب وقيل شافعي، له تصانيف أشهرها: تفسيره البحر المحيط، وشرح تسهيل ابن مالك، توفي سنة ٧٤٥هـ. انظر: ابن العماد، «شذرات الذهب»، ٦: ١٤٥؛ ابن حجر العسقلاني، «الدرر الكامنة»، ٤: ٣٠٤.

وشرائعهم»[1].

كما يتحقق بها أصول العلم: فالإيمان بالله هو العلم بالأصل والغاية والقصد، والعلم بما يتعلق بالنبوات من الملائكة والكتب والرسل علم بالوسيلة الموصلة، والعلم بالمعاد علم بالغاية والمنتهى، قال ابن تيمية: «فإن الله -سبحانه- جعل الرسل وسائط بينه وبين عباده في تعريفهم ما ينفعهم وما يضرهم، وتكميل ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم، وبعثوا جميعًا بالدعوة إلى الله، وتعريف الطريق الموصل إليه، وبيان حالهم بعد الوصول إليه.

فالأصل الأول يتضمن إثبات الصفات والتوحيد والقدر، وذكر أيام الله في أوليائه وأعدائه، وهي القصص التي قصّها على عباده، والأمثال التي ضربها لهم.

والأصل الثاني يتضمن تفصيل الشرائع، والأمر والنهي والإباحة، وبيان ما يُحبّه الله وما يكرهه.

والأصل الثالث يتضمن الإيمان باليوم الآخر، والجنة والنار، والثواب والعقاب.

وعلى هذه الأصول الثلاثة مدار الخلق والأمر، والسعادة والفلاح موقوفة عليها»[2].

- **عاشرًا: أصول الإيمان هي مدار آيات العقائد في القرآن وخاصة السور المكية:**

أصول الإيمان هي مدار حديث القرآن المكي والسور التي تدخل في عمل اليوم والليلة، قال ابن تيمية: «الأصول الكلية علمًا وعملاً هي الأصول التي اتفقت عليها الرسل كلهم، والسور التي أنزلها الله تعالى على نبيه -عليه الصلاة والسلام- قبل الهجرة -التي يقال لها: السور المكية- تضمنت تقرير هذه الأصول، كـ: سورة الأنعام، والأعراف، وذوات: الر، وحم، وطس، ونحو ذلك...، وهذه الخمسة هي أصول الإيمان»[3].

وقال: «سورة حم السجدة مشتملة على تقرير أمر القرآن بما تضمنه أصول الإيمان، التي هي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر»[4].

---

(١) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، «البحر المحيط في التفسير». المحقق: صدقي محمد جميل، (د.ط، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ)، ٢: ١٣٤.

(٢) ابن تيمية، «مجموع الفتاوى»، ١٩: ٩٥-٩٦.

(٣) ابن تيمية، «شرح العقيدة الأصفهانية»: ٢٢٣.

(٤) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، «جامع المسائل لابن تيمية». تحقيق: محمد عزير شمس، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، (ط١، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ)، ١: ١٤٣.

المطلب الثالث:

حكم تعلّم أركان الإيمان

الكلام عن حكم تعلّم أصول الإيمان من ثلاثة جوانب:

- **الجانب الأول: حكم تعلّم أركان الإيمان إجمالاً:**

مـا ينبغـي تعلّمه في الدين الذي جاء به الرسول ﷺ ينقسـم باعتبار حكمه إلى قسمين: ما يجـب تعلمه علـى الأعيان، وما يجب تعلمه على الكفاية، قال ابن تيميـة: «لا ريب أنه يجب على كل أحـد أن يؤمـن بما جاء به الرسول إيمانًا عامًّا مجملاً، ولا ريـب أن معرفة ما جاء به الرسول على التفصيل فرض على الكفاية، فإن ذلك داخل في تبليغ ما بعث الله به رسوله، وداخل في تدبر القرآن وعقله وفهمه، وعلم الكتاب، والحكمة، وحفظ الذكر، والدعاء إلى سبيل الرب بالحكمة والموعظة الحسنـة، والمجادلـة بالتي هي أحسـن، ونحو ذلك مما أوجبه الله علـى المؤمنين فهو واجب على الكفاية منهم. وأما ما يجب على أعيانهم فهذا يتنوع بتنوع قدرهم، ومعرفتهم، وحاجتهم وما أمر به أعيانهم فلا يجب على العاجز عن سماع بـ ض العلم أو عن فهم دقيقه ما يجب على القادر على ذلـك، ويجب على من سمـع النصوص وفهمها من علم التفصيل ما لا يجـب على من لم يسمعها، ويجب على المفتي والمحدث والمجادل ما لا يجب على من ليس كذلك»[(١)].

فإذا تقرر هذا؛ فإن تعلّم أصول الإيمان إجمالاً لا تفصيلاً من فروض العلم العينية، قال أبو حنيفـة: «يجـب أن يقول: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسلـه والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى، والحساب والميزان والجنة والنار حق»[(٢)].

وقـال ابن تيميـة: «فإنه يجب على المكلـف أن يؤمن بالله، ورسوله، ويقـرّ بجميع ما جاء به الرسول: من أمر الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وما أمر به الرسول، ونهى، بحيث يقر بجميع ما أخبر به، وما أمر به»[(٣)].

وقال ابن القيم: «ثم إن العلم بالمفروض تعلمه ضربان: ضرب منه فرض عين لا يسع مسلمًا جهلـه، وهو أنـواع: النوع الأول: علم أصـول الإيمان الخمسـة، الإيمان بـ: الله، وملائكته، وكتبه، ورسلـه، واليـوم الآخر. فإنَّ من لم يؤمن بهذه الخمسة لم يدخل فـي باب الإيمان، ولايستحق اسم المؤمن...»[(٤)].

ثـم إن العلـمَ المفروضَ تعلُّمُه علـى الأعيان على قسميـن: ما تعلُّمه من المعلـوم من الدين بالضـرورة، وما ليس كذلك، قال الشافعي: «العلم علمان: علم عامة، لا يسع بالغًا غير مغلوب على

(١) ابن تيمية، «مجموع الفتاوى»، ٣: ٣١٢.

(٢) أبو حنيفة، «الفقه الأكبر»: ٣٠.

(٣) ابن تيمية، «مجموع الفتاوى»، ٣: ٣٢٧.

(٤) ابن القيم، «مفتاح دار السعادة»: ١٥٦.

عقله جهله...»، ثم قال عن الثاني: «ما ينوب العباد من فروع الفرائض، وما يخص به من الأحكام وغيرها»[1].

وأصـول الإيمان هو من العلم المعلوم مـن الدين بالضرورة، قال ابن تيمية: «فمعرفة ما أمر الله عبـاده أمـرًا عامًّا هو مما نقلته الأمة عـن نبيها ﷺ نقلاً متواترًا وأجمعـت عليه، مثل: الأمر بشهـادة أ لا إلـه إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وأنه أرسـل إلى جميع الناس أميهم وغير أميهم، ...والأمـر بالإيمان بـالله، وملائكته، وكتبه، ورسلـه، والبعث بعد الموت، هو مـا يعرفه المسلمون معرفة عامة»[2].

- **الجانب الثاني: القدر الواجب من تعلُّم أركان الإيمان:**

الإيمان بما جاء به الرسول ﷺ على قسمين: الإيمان المجمل، والإيمان المفصل.

فـإذا تقرر هذا، فالإيمان الذي يجب على كل أحـد هو الإيمان المجمل، قال ابن تيمية: «من لقي الله بالإيمان بجميع ما جاء به الرسول مجملاً، مقرًّا بما بلغه من تفصيل الجملة، غير جاحد لشيء من تفاصيلها فإنه يكون بذلك من المؤمنين»[3].

وقال: «لا ريب أنه يجب على كل أحد أن يؤمن بما جاء به الرسول إيمانًا عامًّا مجملاً، ولا ريب أن معرفة ما جاء به الرسول على التفصيل فرض على الكفاية»[4].

وعليه؛ فالقدر الواجب على كل الأعيان من تعلُّم أصول الإيمان هو الإج لا التفصيل، قال ابـن تيمية: «القضايا القولية يكفي فيها الإقـرار بالجمل؛ وهو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره»[5].

وقـال ابن سعدي: «... فهذا كله من الإيمان الواجب الذي لا يكون العبد مؤمنًا إلا به، إجمالاً فيما لم يصل إليه تفصيله...»[6].

فالقـدر الواجب العينـي على العامة من هذه الأصـول هو الإيمان المجمـل، «وأما التفصيل المحقـق فهـو لذي العلـم من أهل الإيمان، كمـا أن الأول لعمـوم أهل الإيمان»[7]. فـ ـلاً: الإيمان بالرسـل، فالقدر الواجـب منه على الأعيان هو الإجمـال، فـ «من الناس من يؤمـن بالرسل إيمانًا

(١) الشافعي، محمد بن إدريس، «الرسالة». المحقق: أحمد شاكر، (ط١، مصر: مكتبة الحلبي، ١٣٥٨هـ - ١٩٤٠م): ٣٥٧.

(٢) ابن تيمية، «الجواب الصحيح»، ٢: ٥٩.

(٣) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، «التسعينية». تحقيق: د. محمد العجلان، (ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٠هـ)، ١: ٢١٠؛ وانظر: ابن تيمية، «مجموع الفتاوى»، ١٦: ٤٠٩ - ٤١٠.

(٤) ابن تيمية، «مجموع الفتاوى»، ٣: ٣١٢.

(٥) ابن تيمية، «مجموع الفتاوى»، ٦: ٥٧.

(٦) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت: ١٣٧٦هـ)، «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان». المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ): ٢٠٩.

(٧) ابن تيمية، «مجموع الفتاوى»، ١٢: ٤٣١.

(عامًّا مجملاً، وأما الإيمان المفصل، فيكون قد بلغه كثير مما جاءت به الرسل ولم يبلغه بعض ذلك، فيؤمن بما بلغه عن الرسل، وما لم يبلغه لم يعرفه، ولو بلغه لآمن به، ولكن آمن بما جاءت به الرسل إيمانًا مجملاً، فهذا إذا عمل بما علم أن أمره به مع إيمانه وتقواه، فهو من أولياء الله تعالى، له من ولاية الله بحسب إيمانه وتقواه. وما لم تقم عليه الحجة به، فإن الله تعالى لم يكلفه معرفته، والإيمان المفصل به، فلا يعذبه على تركه، لكن يفوته من كمال ولاية الله بحسب ما فاته من ذلك، فمن علم بما جاء به الرسول، وآمن به إيمانًا مفصلاً، وعمل به، فهو أكمل إيمانًا وولاية لله ممن لم يعلم ذلك مفصلاً، ولم يعمل به، وكلاهما ولي الله تعالى»[1]، وكذلك الحال في مباحث الإيمان بالله واليوم الآخر، فـ«الإيمان المجمل بما جاء به الرسول -من صفات الرب، وأمر المعاد- يكفي فيه ما لم ينقض الجملة بالتفصيل»[2]. «فلا يشترط في الإيمان المجمل العلم بمعنى كل ما أخبر به؛ هذا لا ريب فيه. فكل من اشتبهت عليه آية من القرآن ولم يعرف معناها وجب عليه الإيمان بها وأن يكل علمها إلى الله، فيقول: الله أعلم. وهذا متفق عليه بين السلف والخلف. فما زال كثير من الصحابة يمر بآية ولا يفهمه فيؤمن به وإن لم يفهم معناه. لكن هل يكون في القرآن ما لا يفهمه أحد من الناس!»[3].

وكذلك الإيمان بها كلها واجب لا يجزئ بعضه عن بعض، «فمن لم يقر بواحدة منها فقد كفر»[4]، قال ابن سعدي: «واعلم أن الكفر بشيء من هذه المذكورات كالكفر بجميعها؛ لتلازمها وامتناع وجود الإيمان ببعضها دون بعض»[5].

وهذا أصل عام فيما أمر الله به وجاءت به الرسل، قال ابن بطة: «وكذلك وجوب الإيمان والتصديق بجميع ما جاءت به الرسل من عند الله، وبجميع ما قاله الله -عز وجل- فهو حقٌّ لازمٌ، فلو أن رجلاً آمن بجميع ما جاءت به الرسل إلا شيئًا واحدًا، كان بردّ ذلك الشيء كافرًا عند جميع العلماء»[6].

---

(١) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان». حققه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، (د.ط، دمشق: مكتبة دار البيان، ١٤٠٥هـ): ٤٣.

(٢) ابن تيمية، «مجموع الفتاوى»، ٢٠: ٩٩.

(٣) ابن تيمية، «مجموع الفتاوى»، ١٦: ٤١٠.

(٤) السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد ، «بحر العلوم». تحقيق: الشيخ على محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الدكتور زكريا عبد المجيد النوتى، (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ١: ١١٧.

(٥) السعدي،«تيسير الكريم الرحمن»: ٢٠٩.

(٦) ابن بطة العكبري الحنبلي (ت:٣٨٧هـ)، «الشرح والإبانة عن أصول السنة الديانة (الإبانة الصغرى)». تحقيق وتعليق: د. رضا بن نعسان معطي، (ط١، مكة: المكتبة الفيصلية، ١٤٠٢هـ): ٢١١.

• **الجانب الثالث: الدليل على وجوب تعلُّم أركان الإيمان:**

دلت على وجوب تعلُّم أصول الإيمان واعتقادها أصولُ الأدلة الشرعية: الكتاب والسنة، والإجماع:

• فأما الكتاب: فـ «قد ذكر الله في كتابه الإيمان بهذه الأصول الخمسة في مواضع»[1]:

- منها: قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥]. وقد دلت الآية على وجوبها من جهة اعتبار الإيمان بها وصفًا للمؤمنين وثنائه عليهم بها[2].

- ومنها: قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦]، وقد دلت الآية على وجوبها من جهة نفي الإيمان عمن كفر بها، وذمه له بذلك.

قال ابن أبي العز لما ذكر هذه الآيات: «فجعل الله -سبحانه وتعالى- الإيمان هو الإيمان بهذه الجملة، وسمّى من آمن بهذه الجملة مؤمنين، كما جعل الكافرين من كفر بهذه الجملة»[3].

• **وأما السنة فالأحاديث كثيرة:**

ومن أشهرها حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه -وهو من الأحاديث التي تروي حديث جبريل عليه السلام الطويل في تعليم الدين- وفيه قال النبي -لما سأله جبريل عليه السلام عن الإيمان-: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»[4].

فقد جعل النبي ﷺ الإيمان بهذه الأصول من حقيقة الإيمان، وتعريف الشيء ببعض أجزائه دليل على وجوبه وركنيته.

• **وأما الإجماع فقد أجمع المسلمون على وجوب أصول الإيمان:**

قال ابن تيمية: «فالمسلمون سنيهم وبدعيهم متفقون على وجوب الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر،...»[5].

وقال: «وأما الإيمان بما اتفق عليه المسلمون من: توحيد الله -تعالى-؛ والإيمان برسله؛

---

(١) ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، «جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم». المحقق: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس، (ط٧، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ ١: ١٠٢.

(٢) السمرقندي، «بحر العلوم»، ١: ١١٧.

(٣) ابن أبي العز، «شرح العقيدة الطحاوية»، ٢: ٤٠١.

(٤) مسلم، «صحيح مسلم»، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة، ١: ٣٦، حديث (٨).

(٥) ابن تيمية، «مجموع الفتاوى»، ٧: ٣٥٧؛ وانظر: ابن تيمية، «شرح العقيدة الأصفهانية»: ٢٢٣-٢٢٤.

والإيمان باليوم الآخر؛ فهذا لا بدَّ منه»[1].

المبحث الثاني: عدد أركان الإيمان والزيادة عليها وترتيبها.

المطلب الأول:

عدد أركان الإيمان

للشرع في تعداد أصول الإيمان وتعيينها طريقتان مشهورتان وردتا في الكتاب والسنة -وليس بينهما تضاد-، وهاتان هما:

الطريقة الأولى: الطريقة القرآنية:

وهي اعتبار عدد أصول الإيمان خمسة أصول، وهذه الأصول الخمسة هي: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر.

وتسميتها بالطريقة القرآنية؛ لأن القرآن إذا ذكر أصول الإيمان كلها في موطن واحد فإنه يذكرها خمسة أصول في العدد، وقد جاء ذلك في الآيات التالية:

- كقوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

- وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦].

فأصول الإيمان إذا ذُكرت كلها مجتمعة في القرآن فهي خمسة في العدد، ولم ترد هذه الأصول في القرآن ستة مجتمعة في موطن واحد كما وردت في السنة.

وكذلك قد جاءت السنة -أيضًا- بالتقسيم الخماسي لأصول الإيمان لكنه قليل الورود فيها، فقد جاء في بعض روايات حديث أبي هريرة رضي الله عنه -وهو من الأحاديث التي تروي خبر جبريل عليه السلام الطويل في تعليم الدين- أن النبي ﷺ قال -لما سأله جبريل عليه السلام عن الإيمان-: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، ولقائه، وتؤمن بالبعث الآخر»[2]، والإيمان بلقائه والبعث الآخر شيء واحد وهو الإيمان باليوم الآخر، فهي خمسة أصول.

الطريقة الثانية: الطريقة النبوية:

وهي اعتبار عدد أصول الإيمان ستة أصول، وهذه الأصول الستة هي: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، ولقائه، وقضائه وقدره.

---

(١) ابن تيمية، «شرح العقيدة الأصفهانية»: ٤٩.

(٢) متفق عليه: البخاري، «صحيح البخاري»، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾، ٦: ١١٥، حديث (٤٧٧٧)؛ومسلم، «صحيح مسلم»، كتاب الإيمان، باب: الإيمان ما هو وبيان خصاله، ١: ٣٦، حديث (٩).

وتسميتهـا بالطريقـة النبوية؛ لأن النبي ﷺ غالبًـا إذا ذكر أصول الإيمـان كلها في موطن واحـد فإنه يذكرها ستـة أصول في العدد، وقد جاء ذلك في أحاديث كثيـرة، وأكتفي منها بما في الصحيحين:

- فمنهـا: حديـث عمر بن الخطـاب رضي الله عنه -وهـو من الأحاديث التـي تروي حديث جبريـل عليه السلام الطويل فـي تعليم الدين- وفيه قال النبي -لما سأله جبريل عليه السلام عن الإيمان-: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»[1].

- ومنها: ما جاء في بعض روايات حديث أبي هريرة رضي الله عنه -وهو من الأحاديث التي تـروي حديث جبريـل عليه السلام الطويل في تعليم الدين- أن النبـي ﷺ قال -لما سأله جبريل عليـه السلام عن الإيمـان-: «أن تؤمن بالله، وملائكتـه، وكتابه، ولقائه، ورسلـه، وتؤمن بالبعث، وتؤمن بالقدر كله»[2].

ولا تضـاد بين الطريقتين، فالاختلاف اختلاف لفظي، فالطريقـة الأولى مبنية على إدخال الإيمـان بالقـدر في الإيمان بـالله، إذ مسائل القدر مـن مسائل توحيد الربوبيـة، ولذلك لم يُذكر فيهـا القـدر مفردًا؛ فجاء عـددُ أصول الإيمـان فيها خمسـةً، والطريقة الثانية مبنيـة على إفراد الإيمـان بالقدر عن الإيمان بالله، فجاء عددُ أصول الإيمـان فيها ستةً، وكلا الطريقتين شرعيتان متوافقتان، والله أعلم.

المطلب الثاني:

الزيادة على أركان الإيمان في العدد والتعيين

الزيـادة علـى أصول الإيمان أو تغييرها الأصلُ فيه المنع، لأنَّ الأصلَ هو عدم مجاوزة الشرع في ترتيبه وتعيينه لها.

فـ «النبي ﷺ إذا ذكر الإيمان أو ذكر الإسلام أو غيرهـا من الأصول فجعلها أركانًا بالعدد كما في قوله -عليه الصلاة والسلام- من حديث ابن عمر: «بني الإسلام على خمس»- فمن السنة اللازمة ألا يُعبّر بأن الإسلام بُني على غير ذلك.

وهـذا يقـع من بعض المتأخرين، كقول من قـال: إن الإسـلام بني على خمسـ، وزاد معها سادسًا، وهو: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم علل تعليلات كثيرة، ومنها أدلة من الشريعة أن هـذه الأمة هي أمة الأمر بالمعروف والنهـي عن المنكر، وأن هذا أصل في الإسلام، وأنه سياج الدين، إلى غير ذلك.

وكل هـذا الـكلام لا إشكال فيـه، لكن ما دام أن النبي ﷺ قال: «بنـي الإسلام على خمس»،

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة، ١: ٣٦، حديث (٨).
(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: الإيمان ما هو وبيان خصاله، ١: ٤٠، حديث (١٠).

فإن من عدم الأدب معه أن يقال: إن الإسلام بني على ست أو إن أركان الإسلام ستة، حتى ولو كان المزيد أصلاً بإجماع أهل العلم، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وعليه؛ فلما ذكر النبي ﷺ أن الإيمان: «هو أن تؤمن بالله وملائكته...» الحديث، وذكر الإيمان في حديث عبد القيس وفسره بما فسر به الإسلام، فإن هذه من السنن المقتفاة، فإذا قيل: ما هو الإيمان؟ قيل: الإيمان هو الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه...إلخ. وإذا قيل: ما الإسلام؟ قيل: هو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة...إلخ.فالاقتفاء أصلٌ في هذه الأحرف النبوية؛ ولذا فإن من يزيد شيئًا من ذلك، على جهة العدد الصريح المخالف لعدده أو لحده أو لذكره ﷺ، يقع في غلط من وجهين:

- الأول: من جهة أنه خالف الاعتبار الشرعي.

- والثاني: من جهة أنه خالف اللفظ الشرعي في أنه لم يفقه ذلك، وإلا فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر داخل في شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وهو داخل في إقام الصلاة، فإن النبي ﷺ قال: «وإقام الصلاة»، وإقامتها يستلزم التواصي بها، وكذلك إيتاء الزكاة، إلى غير ذلك، فليس ركن من هذه الأركان إلا وهو يتضمن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهذه مسألة مما ينبغي الوقوف عندها»[1].

فإذا تقرر هذا الأصل؛ فإنه قد ورد عن بعضهم -وليس قولاً مشهورًا- أنه جعل أصول الإيمان سبعة، وممن اشتهر عنه ذلك أبو طالب المكي[2]، وذلك في قوله: «وأركان الإيمان سبعة: الإيمان بأسماء الله وصفاته، والإيمان بكتب الله تعالى وأنبيائه، والإيمان بالملائكة والشياطين، والإيمان بالجنة والنار، وأنهما قد خلقتا قبل آدم عليه السلام، والإيمان بالبعث بعد الموت، والإيمان بجميع أقدار الله خيرها وشرّها...»[3].

وهذا القول فيه تفصيل لبعض أصول الإيمان واعتبارها في العدد، وهو -وإن كان له وجه من جهة- مخالف للأصل الكلي، وهو موافقة الشرع في العدد.

ويمكن أن يقال: إن الزيادة التي هي من جنس التفصيل فيما تتضمنه الأصول الستة مما يمكن اغتفاره، فقد جاء في بعض روايات حديث أبي هريرة رضي الله عنه في قصة جبريل عليه

---

(١) يوسف الـ يص، «شرح العقيدة الطحاوية». (مطبوع على الراقمة): ٢٧٠.

(٢) محمد بن علي بن عطية الحارثي، الشهير بأبي طالب المكي، صوفي نشأ واشتهر بمكة، وهو على الطريقة السالمية له تصانيف من أشهرها: قوت القلوب وهو في التصوف، توفي سنة: ٣٨٦هـ. انظر: الخطيب البغدادي، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، «تاريخ بغداد». دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ)، ٣: ٨٩؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ)، «ميزان الاعتدال في نقد الرجال». تحقيق: علي محمد البجاوي، (ط١، بيروت لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٣٨٢هـ)، ٣: ٦٥٥.

(٣) الحارثي، محمد بن علي بن عطية، أبو طالب المكي (ت: ٣٨٦هـ)، «قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد». المحقق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، (ط٢، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ)، ٢: ٢١٥.

السلام الطويل في تعليم الدين أن النبي ﷺ قال -لما سأله جبريل عليه السلام عن الإيمان-: «الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، ولقائه، وتؤمن بالبعث الآخر»[1]، فأنت ترى أنه ذكر البعث وذكر اللقاء، وكلاهما من أمور الإيمان باليوم الآخر.

وممن ضلّ في هذا الباب أعني: الزيادة على أصول الإيمان- طوائف من الفرق المنتسبة إلى الإسلام، فالمعتزلة صنعوا لهم أصولاً خمسة ضاهوا بها أصول الإيمان الخمسة، قال ابن أبي العز: «وقد أبدلتها المعتزلة بأصولهم الخمسة التي هدموا بها كثيرًا من الدين، فإنهم بنوا أصل دينهم على الجسم والعرض، الذي هو الموصوف والصفة عندهم، واحتجوا بالصفات التي هي الأعراض على حدوث الموصوف الذي هو الجسم، وتكلموا في التوحيد على هذا الأصل، فنفوا عن الله كل صفة، تشبيهًا بالصفات الموجودة في الموصوفات التي هي الأجسام، ثم تكلموا بعد ذلك في أفعاله التي هي القدر، وسموا ذلك العدل، ثم تكلموا في النبوة والشرائع والأمر والنهي والوعد والوعيد، وهي مسائل الأسماء والأحكام، التي هي المنزلة بين المنزلتين، ومسألة إنفاذ الوعيد، ثم تكلموا في إلزام الغير بذلك، الذي هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وضمنوه جواز الخروج على الأئمة بالقتال. فهذه أصولهم الخمسة، التي وضعوها بإزاء أصول الدين الخمسة التي بعث بها الرسول»[2].

وأما الإمامية من الشيعة فقد ضلوا في أركان الإيمان[3]، إذ جعلوا الإيمان بإمامة أئمتهم من أركان الإيمان، قال ابن المطهر الحلي[4]: «إن مسألة الإمامة هي أحد أركان الإيمان المستحق بسببه الخلود في الجنان والتخلص من غضب الرحمن»[5].

وأشد من هذا قول قائلهم: «الأئمة الاثنا عشر أركان الإيمان، ولا يقبل الله تعالى الأعمال من العباد إلا بولايتهم»[6].

واعتبار الإمامة ركنًا عند الإمامية من الشيعة مشهور في كتب المقالات، قال أبو الحسن الأشعري: «جمهور الرافضة يزعمون أن الإيمان هو: الإقرار بالله، وبرسوله، وبالإمام وبجميع ما جاء من عندهم، فأما المعرفة بذلك فضرورة عندهم، فإذا أقر وعرف فهو مؤمن مسلم، وإذا أقر

(١) سبق تخريجه.

(٢) ابن أبي العز، «شرح العقيدة الطحاوية»، ٢: ٤٠٣.

(٣) انظر: القفاري، ناصر بن عبد الله بن علي، «أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية: عرض ونقد». (ط١، د.ن، ١٤١٤هـ)، ٢: ٥٨٢.

(٤) هو الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن المطهر الحلي، شيخ الشيعة في زمانه في العراق، له تصانيف، من أشهرها منهاج الكرامة الذي رد عليه ابن تيمية في منهاج السنة، توفي سنة ٧٢٦هـ. انظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، «البداية والنهاية». تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤١٨هـ)، ١٤: ١٢٥؛ ابن حجر العسقلاني، «الدرر الكامنة»، ٢: ١٥٨.

(٥) العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر، «منهاج الكرامة في معرفة الإمامة». (ط١، الناشر: مشهد، ١٤٢٥هـ.): ١.

(٦) خالصي، محمد مهدي، «الاعتصام بحبل الله». (د.ط، بغداد:المطبعة العربية، د.ت): ٤٣.

ولم يعرف فهو مسلم وليس بمؤمن»[1].

وقد رد ابن تيمية على قول ابن المطهر الذي سبق ذكره قريبًا بقوله: «فيقال له: ومن جعل الإمامة من أركان الإيمان إلا أهل الجهل والبهتان؟! ...والله تعالى وصف المؤمنين وأحوالهم، والنبي ﷺ قد فسر الإيمان وذكر شعبه، ولم يذكر الله ولا رسوله الإمامة في أركان الإيمان...، وأيضًا: فنحن نعلم بالاضطرار من دين محمد بن عبد الله ﷺ أنَّ الناس كانوا إذا أسلموا لم يجعل إيمانهم موقوفًا على معرفة الإمامة، ولم يذكر لهم شيئًا من ذلك، وما كان أحد أركان الإيمان لا بد أن يبينه الرسول لأهل الإيمان ليحصل لهم به الإيمان، فإذا علم بالاضطرار أن هذا مما لم يكن الرسول يشترطه في الإيمان علم أن اشتراطه في الإيمان من أقوال أهل البهتان...، فلو كانت الإمامة ركنًا في الإي ان لا يتم إيمان أحد إلا به لوجب أن يبين ذلك الرسول بيانًا عامًّا قاطعًا للعذر، كما بين الشهادتين، والإيمان بالملائكة، والكتب، والرسل، واليوم الآخر، فكيف ونحن نعلم بالاضطرار من دينه أن الناس الذين دخلوا في دينه أفواجًا لم يشترط على أحد منهم في الإيمان الإيمان بالإمامة، لا مطلقًا، ولا معينًا»[2].

المطلب الثالث:

ترتيب أركان الإيمان

الأصل في ترتيب أصول الإيمان الستة في الاعتقاد والتقرير والذكر أن تكون مرتبةً على ما استقر واشتهر من ترتيبها المعروف، وهو: الإيمان بالله، ثم الإيمان بالملائكة، ثم الإيمان بالكتب، ثم الإيمان بالرسل، ثم الإيمان باليوم الآخر، ثم الإيمان بالقدر.

وهذا الترتيب لأصول الإيمان الستة هو الذي ورد في الشرع عند ذكرها وتقريره لها، سواء في الكتاب أو السنة، ومن ذلك:

- قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦].

- وقوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

- وقول النبي ﷺ -لما سأله جبريل عليه السلام عن الإيمان-: «أن تؤمن بالله، وملائكته،

---

(١) أبو الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى (ت: ٣٢٤هـ)، «مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين». المحقق: نعيم زرزور، (ط١، المكتبة العصرية، ١٤٢٦هـ)، ١: ٦٠.

(٢) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية». المحقق: محمد رشاد سالم، (ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ)، ١: ١٠٦-١١٠.

وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»[1].

فـإذا تقرر هذا؛ فإنه قد يُ رض على هذا التقرير -وهـو أولوية ترتيب أصول الإيمان الستة على الترتيب المشهور- أنه قد ورد في الشرع -أيضًا- ما يدلّ على ترتيب أصول الإيمان الستة على غير الترتيـب المشهور، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

فيُجاب عن هذا بما يأتي:

- إن السيـاق والترتيب لأصـول الإيمان جاء مطّردًا في القرآن علـى الترتيب المعهود، فمن تتبـع المواطـن التي ذُكرت فيهـا أصول الإيمان في القـرآن -سواء كلهـا أو بعضها- فإنه يجـد أنها تُذكر مرتبة على الترتيب المعهود إلا في هـذا الموضع المذكور آنفًا، فاختلاف موضع واحد من بين تلك المواضع لا يُعدُّ أصلاً يُبنى عليه، وإنما تؤخذ الأصول من الغالب والمطرد والأكثر.
- إن ترتيـب أصول الإيمان هو ترتيب بحسـب الوجود، فقُدّم الإيمان بالله لأن الله هو الأول، فليس قبله شيء، ثم الإيمان بالملائكة لأن الله خلق الملائكة قبل خلق الإنس، ثم الإيمان بالكتـب لأن الله أرسلها مع الملك الموكَّل بالوحي -وهـو جبريل عليه السلام- إلى رسله، ثـم الإيمان بالرسل لأن الملك نـزل بالكتب على الرسل، ثم الإيمـان باليوم الآخر لأنه لم يقـع بعد، فترتيب هذه الأصـول بحسب الوجود، قال الرازي: «وهذا هو الترتيب الصحيح؛ لأن الإلـه هـو الموجود الأشـرف، ويتلوه في درجتـه الملائكة، ثم إن الملـك يأخذ الكتاب مـن الله تعالـى ويوصله إلى الرسول، وهـذا يقتضي أن يكون الترتيب هكـذا الإله والملك والكتـاب والرسول، وهذا هو الترتيب المذكور في القرآن، وهو يدل على شرف الملك على البشر»[2].
- أن ما تضمنته آية خصال البر في سورة البقرة من تقديم الإيمان باليوم الآخر على غيره مـن الأصـول وذكره بعد الإيمان بالله فهو مما يدخل في قاعدة: «التقدّم في الذكر لا يعني التقـدّم في الوقوع والحكـم»[3]، والعبرة في الترتيب هو مراعاة الوجـود والوقوع، وأما ما يقع في بعض الأحايين من التقديم والتأخير في بعض السياقات لأجل الاهتمام ونحوه فلا يؤثـر في الترتيب المعهـود والسياق المطرد، وكما تنوعت الآيات فـي بعض السياقات في ذكـر عددها كذلك تنوعت في بعض السياقات فـي ترتيبها، قال أبو حيان: «وقدّم الإيمان

(١) سبق تخريجه.

(٢) فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت: ٦٠٦هـ)، «معالم أصول الدين». المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، (د.ط، لبنان: دار الكتاب العربي، د.ت): ١٠٨.

(٣) السبت، خالد بن عثمان، «مختصر في قواعد التفسير». (ط١، دار ابن القيم- دار ابن عفان، ١٤٢٦هـ): ١٣.

بـاللّه واليوم الآخر على الإيمان بالملائكة والكتب والرسـل، لأن المكلف له مبدأ، ووسط، ومنتهـى، ومعرفة المبدأ والمنتهى هو المقصود بالذات، وهو المراد بالإيمان باللّه واليوم الآخـر، وأمـا معرفة مصالح الوسط فـلا تتم إلا بالرسالـة، وهي لا تتـم إلا بأمور ثلاثة: الملائكة الآتين بالوحي، والموحى به: وهو الكتاب، والموحى إليه: وهو الرسول»[1].

- إن الأصـل العـام الذي ينبغي مراعاته في كل شأن هو: أن موافقة ترتيب الشرع أو مقاربته أولـى وأحسـن وأفضل، ولهذا مستند شرعـي، ألا ترى أن النبي ﷺ قـد أمر بالسعي بين الصفا والمروة في حجه وعمرته أمرًا مطلقًا دون أمر بالابتداء بأحدهما أو تحديد المبتدأ منهمـا، ولكن النبي ﷺ ابتدأ سعيه بينهما بالصفـا قبل المروة، وقد بنى هذا الفعل على ابتـداء اللّه تعالـى بالصفا قبل المروة بالذكر كما في الآيـة، فقال ﷺ: «أبدأ بما بدأ اللّه به»[2]، وهذا أصل شرعي عام، قال د. بكر أبو زيد: «كان يُحافظ على تقديم ما قدمه اللّه وتأخيـر ما أخره، كما بدأ بالصفا، وقال: «أبدأ بمـا بدأ اللّه به». وبدأ في العيد بالصلاة، ثـم جعل النحر بعدهـا...، تقديمًا لما بدأ اللّه به فـي قوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثـر: ٢]. وبـدأ في أعضاء الوضوء بالوجه، ثم اليدين، ثم الرأس، ثم الرجلين؛ تقديمًا لِما قدّمه اللّه، وتأخيرًا لما أخره، وتوسيطًا لما وسطه. وقدّم زكاة الفطر على صلاة العيد؛ تقديمًا لما قدمه في قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝١٥﴾ [الأعلى: ١٤-١٥]، ونظائره كثيرة»[3].

قال د. صالح الفوزان وقد سئل عن الحكمة الشرعية من ترتيب أصول الإيمان: «هناك حكمة -واللّه أعلم- في ترتيب أركان الإيمان في الآيات والأحاديث -وإن كانت الواو لا تقتضي ترتيبًا-:

- فقد بدئت هذه الأركان بالإيمان باللّه؛ لأن الإيمان باللّه هو الأساس، وما سواه من الأركان تابع له.
- ثـم ذكـر الإيمان بالملائكـة والرسل؛ لأنهم الواسطـة بين اللّه وخلقه فـي تبليغ رسالاته؛ فالملائكـة تنـزل بالوحي علـى الرسل، والرسـل يبلغون ذلك للناس؛ قـال تعالى: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ [النحل: ٢].
- ثم ذكر الإيمان بالكتب؛ لأنها الحُجّة والمرجع الذي جاءت به الرُّسل من الملائكة والنبيِّين من عند اللّه للحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه؛ قال تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ

(١) أبو حيان، «البحر المحيط»، ٢: ١٣٤.

(٢) مسلم، «صحيح مسلم»، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ،٢: ٨٨٦، حديث (١٢١٨).

(٣) بكر بن عبد اللّه أبو زيد، «معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ». (ط٣، الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ): ١٩٩.

وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢١٣].

- ثم ذكر الإيمان باليوم الآخر؛ لأنه ميعاد الجزاء على الأعمال التي هي نتيجة الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله أو التكذيب بذلك؛ فكان مقتضى العدالة الإلهية إقامة هذا اليوم للفصل بين الظالم والمظلوم، وإقامة العدل بين الناس.

- ثم ذكر الإيمان بالقضاء والقدر لأهميته في دفع المؤمن إلى العمل الصالح، واتخاذ الأسباب النافعة، مع الاعتماد على الله سبحانه، وبيان أنه لا تناقض بين شرع الله الذي أرسل به رسله وأنزل به كتبه وبين قضائه وقدره؛ خلافًا لمن زعم ذلك من المبتدعة والمشركين الذين قالوا: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ﴾ [النحل: ٣٥]، سوغوا ما هم عليه من الكفر بأن الله قدّره عليهم، وإذا قدّره عليهم؛ فقد رضيه منهم - بزعمهم -، فردّ الله عليهم بأنه لو رضيه منهم؛ ما بعث رسله بإنكاره، فقال: ﴿فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [النحل: ٣٥]»[1].

فالمقصود أن ترتيب أصول الإيمان الستة يكون على ترتيبها المعروف المشهور الوارد في أكثر السياقات التي ذُكرت فيه في الكتاب والسنة، وهو الذي ذكرته في أول المطلب.

المبحث الثالث:

منهج الشرع في ذكر أركان الإيمان وموضوعاتها والمختصرات العقدية عليه وثمارها وخصائصها.

المطلب الأول:

منهج الشرع في ذكر أركان الإيمان

للشرع طريقتان في إيراد أصول الإيمان:

الطريقة الأولى: إيرادها كلها في سياق واحد:

كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١٣٦]، وقوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقول النبي ﷺ -لما سأله جبريل عليه السلام عن الإيمان-: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر،

(١) الفوزان، «المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح الفوزان»، بعناية: عادل بن علي الفريدان، (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ): ٤-٥، الفتوى رقم: ٤.

وتؤمن بالقدر خيره وشره»[1].

الطريقة الثانية: إيراد بعضها:

- تارة بالاكتفاء بذكر الإيمان بالله لأنه أصل الأصول، كقوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾ [الحديد: ٨]، وجاء في الحديث قول النبي ﷺ: «قل: آمنت بالله، فاستقم»[2].

- وتارة بالاكتفاء بذكر الإيمان بالله ورسله، قال تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الأعراف: ١٥٨]، وجاء في الحديث قول النبي ﷺ في وصف من يدخلون غرفات الجنة: «رجال آمنوا بالله، وصدقوا المرسلين»[3].

- وتارة الاكتفاء بذكر الإيمان بالله واليوم الآخر، قال تعالى في صفات المؤمنين: ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾﴾ [آل عمران: ١١٤]، وجاء في الحديث قول النبي ﷺ «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره...»[4].

قال ابن باز: «وقد أوضح القرآن هذه الأصول كما أوضحها نبينا -عليه الصلاة والسلام- في آيات وأحاديث كثيرة...، فمما ورد في كتاب الله -عز وجل- قوله سبحانه: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: ١٧٧] الآية. فبيّن -سبحانه- هنا خمسة من أصول الإيمان...، وقال جل وعلا: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥] الآية، فبيّن -سبحانه وتعالى- هنا أربعة أصول...، وهذه سنة الله في كتابه، ينوع سبحانه الأخبار عنه -عز وجل-، وعن أسمائه وصفاته، وعن أصول هذا الدين، وعن شؤون يوم القيامة والجنة والنار، وعن الرسل وأممهم حتى يجد القارئ في كل موضع من كتاب الله ما يزداد به إيمانه وعلمه، وحتى يطلب المزيد من العلم في كل موضع من كتاب الله -عز وجل-، وفي كل حديث عن رسول الله ﷺ، ...وفي مواضع يذكر الإيمان بالله وحده؛ لأن جميع ما ذكر في الآيات الأخرى داخل ضمن الإيمان بالله، وفي بعضها الإيمان بالله ورسوله، وفي بعضها الإيمان بالله

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) مسلم، «صحيح مسلم»، كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام، ١: ٦٥، حديث (٣٨).

(٣) متفق عليه: البخاري، «صحيح البخاري»، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، ٤: ١١٩، حديث (٣٢٥٦)؛ ومسلم، «صحيح مسلم»، كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب ترائي أهل الجنة أهل الغرف، ٤: ٢١٧٧، حديث (٢٨٣١).

(٤) متفق عليه: البخاري، «صحيح البخاري»، كتاب الأدب، باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ٨: ١١، حديث (٦٠١٨)؛ ومسلم، «صحيح مسلم»، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف، ١: ٦٨، حديث (٤٧).

واليوم الآخر فقط، وما ذاك إلا لأن البقية داخلة في ذلك...»[1].

المطلب الثاني:

موضوعات أركان الإيمان

الموضوعـات العقديـة التـي تتضمنها أصـول الإيمان ثلاثـة موضوعات، وهي مـدار العلم والإيمان والسعادة، وهي:

- **الموضوع الأول: الإلهيات:**

وقد تضمن هذا الموضوعَ من أركان الإيمان ركنان:

- الركن الأول: الإيمان بالله.
- الركن الثاني: الإيمان بالقدر.

- **الموضوع الثاني: النبوات:**

وقد تضمن هذا الموضوعَ من أركان الإيمان ثلاثةُ أركان:

- الركن الأول: الإيمان بالملائكة.
- الركن الثاني: الإيمان بالكتب.
- الركن الثالث: الإيمان بالرسل.

- **الموضوع الثالث: المعاد:**

وقد تضمن هذا الموضوعَ من أركان الإيمان ركنٌ واحدٌ، وهو الإيمان باليوم الآخر.

قال ابن تيمية عنها: «فإن الله -سبحانه- جعل الرسل وسائط بينه وبين عباده في تعريفهم مـا ينفعهم وما يضرهم، وتكميل مـا يصلحهم في معاشهم ومعادهم، وبعثـوا جميعًا بالدعوة إلى الله، وتعريف الطريق الموصل إليه، وبيان حالهم بعد الوصول إليه.

فالأصـل الأول يتضمن إثبات الصفات والتوحيد والقدر، وذكر أيام الله في أوليائه وأعدائه، وهي القصص التي قصّها على عباده، والأمثال التي ضربها لهم.

والأصـل الثانـي يتضمن تفصيل الشرائـع، والأمر والنهي والإباحة، وبيـان ما يُحبّه الله وما يكرهه.

والأصل الثالث يتضمن الإيمان باليوم الآخر، والجنة والنار، والثواب والعقاب.

وعلى هذه الأصول الثلاثة مدار الخلق والأمر، والسعادة والفلاح موقوفة عليها»[2].

---

(١) ابن باز، «مجموع الفتاوى»، ٣: ١٥-١٧.

(٢) ابن تيمية، «مجموع الفتاوى»، ١٩: ٩٥-٩٦.

فهذه الثلاثة هي أصول العلم، قال ابن القيم:

«والعلمُ أقسامٌ ثلاثٌ ما لها مِـن رابعٍ والحقُّ ذو تِبيانِ
علمٌ بأوصافِ الإلـهِ وفعلِه وكَذلكَ الأَسـماءُ للرَّحمنِ
والأمرُ والنَّهيُ الذَّي هُوَ دينُهُ وَجَزاؤُه يومَ المعادِ الثَّاني»[١]

ولمـا كانت أصول الإيمان لا تخرج عـن هذه الموضوعات العقدية الثلاثة، عبّر كثير من أهل العلم عنها اختصارًا بالأصول الثلاثة، بدلاً من الأصول الستة أو الخمسة.

قـال أبو حامد الغزالي: «وأصول الإيمان ثلاثة: الإيمـان بالله، وبرسوله، وباليوم الآخر. وما عداه فروع»[٢].

وقال أبو الوليد بن رشد: «الإقرار بالله تبارك وتعالى، وبالنبوات والسعادة الأخروية والشقاء الأخروي،...هذه الأصول الثلاثة تؤدي إليها أصناف الأدلة الثلاثة التي لا يعرى أحد من الناس عن وقوع التصديق له من قِبلها»[٣].

وقال ابن تيمية: «ومعلوم أن أصول الإيمان ثلاثة: الإيمان بالله، ورسله، واليوم الآخر»[٤].

وهـذه الثلاثة الأصول هي التي بعث الله بها الرسـل، واتفقت عليها النبوات، قال ابن تيمية: «أصـول الديـن الثلاثة، وهي: التوحيـد، والرسل، والآخـرة. هذه التي بعث بها جميـع المرسلين، وأخبر عن المشركين أنهم يكفرون بها»[٥].

ولذلـك ألـف الشوكاني كتابه في هـذه الأصول الثلاثة، وسمـاه: (إرشاد الثقـات إلى اتفاق الشرائـع علـى التوحيد والمعاد والنبوات)، وقـال فيه: «وأما مقاصد القـرآن الكريم التي يكررها ويـورد الأدلة الحسيـة والعقلية عليها ويشير إليها في جميع سوره وفي غالب قصصه وأمثاله؛ فهي ثلاثـة مقاصـد -يعرف ذلك من له كمال فهم وحسن تدبر وجـودة تصور وفضل تفكر-: المقصد الأول إثبـات التوحيـد، المقصد الثانـي إثبات المعاد، المقصـد الثالث إثبات النبـوات،.... هذه الثلاثة المقاصد مما اتفقت عليه الشرائع جميعًا كما حكى ذلك الكتاب العزيز في غير موضع»[٦].

---

(١) ابن القيم، «القصيدة النونية»: ٨٥.

(٢) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، «فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة». المحقق: محمود بيجو، (ط١، مطبعة السعادة، ١٣٢٥هـ): ٨٣.

(٣) ابن رشد الحفيد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، «فصل المقال». دراسة وتحقيق: محمد عمارة، (ط٢، دار المعارف، د.ت): ٤٥.

(٤) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الحنبلي الدمشقي، «الصفدية». المحقق: محمد رشاد سالم، (ط٢، مصر: مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٦هـ)، ١: ٢٤٥.

(٥) ابن تيمية، «مجموع الفتاوى»، ١٦: ٣٧١.

(٦) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، «إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات». المحقق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ): ٣-٤.

فـإذا تقرر هذا؛ فـ «لا ريـب أن هذه الأصول الثلاثة هي أصول الإيمان الخبرية العلمية، وهي جميعها داخلة في كل ملة وفي إرسال كل رسول، فجميع الرسل اتفقت عليها»[١].

المطلب الثالث:

بناء المختصرات العقدية على أركان الإيمان

الأفضل في ترتيب أبواب كتب العقائد هو ترتيبها على ترتيب أصول الإيمان الستة ما أمكن، لأن موافقـة مـا يغلب في الشـرع وروده واستعماله من لفـظ أو ترتيب أو سيـاق أو أسلوب هو أولى وأحسـن، والقاعـدة: أن موافقة الوارد في الشرع أولى، وفي هذا قـال الشوكاني: «ينبغي الاشتغال بما ورد عنه ﷺ، فإن إرشاده إليه يدل على أنه أفضل من غيره»[٢].

وقـد سبـق -أيضًا- تقريـر سنية موافقة الشرع فـي ترتيبه عمومًا عند الـكلام على ترتيب أصول الإيمان الستة في المطلب الثاني.

فإذا تقرر هذا؛ فقد استحسن بعض أهل العلم ترتيب كتب العقائد على ترتيب أصول الإيمان الستـة، وتبويبها على موضوعاتها، وبناء مسائلها عليها، قال ابن أبي العز: «وأحسن ما يرتب عليه كتـاب أصول الدين ترتيب جواب النبي ﷺ لجبريل عليه السلام حين سأله عن الإيمان...، فيُبدأ بالكلام على التوحيد والصفات وما يتعلق بذلك، ثم بالكلام على الملائكة، ثم وثم، إلى آخره»[٣].

ومـن أشهر الكتب والمتون العقدية التي راعت هـذا الأصل والترتيب في التصنيف العقدي، كتـاب (العقيـدة الواسطية لابـن تيمية، فقد بناه علـى أصول الإيمان، وقرر ذلك فـي أوَّله، فقال: «فهـذا اعتقـاد الفرقة الناجيـة المنصورة إلى قيـام الساعة أهل السنة والجماعـة، وهو: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره»[٤].

فـ «قصد المصنف -رحمه الله- أن يكون ما يذكره في معتقد أهل السنة والجماعة من باب التفصيل للإيمان الذي بينه النبي ﷺ في حديث جبريل»[٥]، فبنى كتابه على هذه الأصول، وراعى فيـه ترتيبهـا المشهور، وإن كان قد سكت عن بعض وأجمل في بعضـ، وفصّل في بعض بحسب ما يكثـر الاخـ ـلاف فيه من مباحثها ويحتاج إلى بسط القول فيها، فـ «اقتصاره في شرح بعض أصول الإيمـان وبسطه لبعضـ الأصول يوحي بأهمية الفصـل المبسوط على الفصـل المختصر، أو لأن الـكلام فيه والأخذ والـرد كان قليلاً لا يعدو الكلام المشار إليـه، أو لوضوح معنى الأصل بحيث لا

(١) ابن تيمية، «شرح العقيدة الأصفهانية»: ٢٢٣.

(٢) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد اليمني، «تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين». (د.ط، بيروت - لبنان: دار القلم، د.ت): ٥٠.

(٣) ابن أبي العز، «شرح العقيدة الطحاوية»، ٢: ٦٨٩.

(٤) ابن تيمية، «العقيدة الواسطية»: ٥٤.

(٥) يوسف الغفيص، «شرح العقيدة الواسطية». (مطبوعة على الراقمة): ٤١.

يحتمـل المزيد في رسالة مختصرة. أما إهماله لشـرح بعض أصول الإيمان وإن كان قد أشار إليه فـي المقدمة كالإيمان بالملائكة مثلاً، فيرجع ذلك إلى أن الإيمان بالملائكة وما يدخل تحته يكاد لا يكـون موضع خـلاف بين أهل السنة وغيرهـم، فالقول فيه متفق عليه تمامًـا بين غالبية الفرق المنتسبة للإسلام»[1].

فالمقصـود أن ابن تيمية بنى العقيدة الواسطية على أصـول الإيمان الستة، قال ابن سعدي عن ذلك: «فهذه الرسالة من أولها إلى آخرها تفصيل لهذه الأصول الستة»[2].

ومـا ذكـره ابن تيمية مـن أصول الإيمـان الستة في كتابه ذكـره مرتبًا مراعيًـا فيه الترتيب المعهود لها، وهي الأربعة الأصول الرئيسة التي وقع فيها اختلاف أهل القبلة:

- فبدأ الإيمان بالله، وذلك في قوله: «ومن الإيمان بالله: الإيمان بما وصف به نفسه...»[3].

- ثـم الإيمـان بالكتـب، وذلك في قوله: «مـن الإيمان به وبكتبـه: الإيمان بـأن القرآن كلام الله»[4].

- ثم الإيمان باليوم الآخر، وذلك في قوله: «ومن الإيمان باليوم الآخر: الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ مما يكون بعد الموت»[5].

- ثـم الإيمـان بالقدر، وذلك في قوله: «وتؤمن الفرقة الناجيـة أهل السنة والجماعة بالقدر خيره وشره»[6].

وأمـا باقي فصـول الكتاب فهي مـن تتمات العقيـدة، كمسائل: الصحابـة، والإمامة...إلخ. فالمقصود أن بعض أهل العلم جرى في ترتيب كتب العقيدة على ترتيب أصول الإيمان.

المطلب الرابع:

ثمرات أركان الإيمان وخصائصها

لأركان الإيمان ثمرات وخصائص، وفي هذا المطلب سأتكلم عن جملة من ثمرات وخصائص أركان الإيمان، وذلك من جانبين:

- **الجانب الأول: ثمرات أركان الإيمان:**

ثمة ثمرات عظيمة وفوائد جليلة لأصول الإيمان، وهي تحصل للعبد عند إيمانه بها وتحقيقه

(١) مقدمة تحقيق السعدي،«التنبيهات اللطيفة»: ٨-٩.

(٢) السعدي، «التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة»: ١٧.

(٣) ابن تيمية، «العقيدة الواسطية»: ٥٧.

(٤) ابن تيمية، «العقيدة الواسطية»: ٨٩.

(٥) ابن تيمية، «العقيدة الواسطية»: ٩٥.

(٦) ابن تيمية، «العقيدة الواسطية»:١٠٥.

لها واعتقاده إياها، وسأكتفي -اختصارًا- بذكر بعضها، وذلك فيما يأتي:

• **أولاً: من ثمرات أركان الإيمان حصول الإيمان:**

فمن أتى بأصول الإيمان حصل له الإيمان، ودخل في زمرة المؤمنين، قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

قال ابن أبي العز لما ذكر هذه الآيات: «فجعل الله -سبحانه وتعالى- الإيمان هو الإيمان بهذه الجملة، وسمّى من آمن بهذه الجملة مؤمنين»[(١)].

• **ثانيًا: من ثمرات أركان الإيمان تحقيق خصال البر:**

فمن أتى بأصول الإيمان حصل له البر، وأتى بخصال البر التي مدحها، قال تعالى: ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

قال ابن القيم: «فأخبر -سبحانه- أن البر هو الإيمان بالله وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وهذه هي أصول الإيمان الخمس...»[(٢)].

• **ثالثًا: من ثمرات أركان الإيمان حصول الهداية:**

فمن أتى بأصول الإيمان حصلت لها الهداية، لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦]، فدلت الآية على أن من كفر بأصول الإيمان ضل ضلالاً بعيدًا، فكذلك من آمن بأصول الإيمان فقد اهتدى ونجا من الضلال، وهذا هو مفهوم المخالفة من الآية، قال ابن سعدي في تفسير هذه الآية مشيرًا لمفهوم المخالفة فيها: «فمن آمن هذا الإيمان المأمور به، فقد اهتدى وأنجح»[(٣)].

فالإيمان من أعظم أسباب الهداية، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡ﴾ [يونس: ٩]، وقال تعالى: ﴿ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ﴾ [التغابن: ١١].

• **الجانب الثاني: خصائص أركان الإيمان:**

ثمة خصائ ص بيّنة وسمات ظاهرة لأصول الإيمان، وسأكتفي -اختصارًا- بذكر بعضها، وذلك فيما يأتي:

• **أولاً: من خصائص أركان الإيمان أنها توقيفية:**

أصول الإيمان من الأمور التوقيفية ال ي لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنة، فهي مما جاء به

(١) ابن أبي العز، «شرح العقيدة الطحاوية»، ٢: ٤٠١.

(٢) ابن القيم، «الرسالة التبوكية»: ١٢.

(٣) السعدي،«تيسير الكريم الرحمن»: ٢٠٩.

الرسل والأنبياء، فلا تُعلم إلا من طريقهم، قال ابن تيمية: «أصول الإيمان -التي يؤمن أهل الإيمان بها، ويكفِّرون من خالفها - لا بد أن تكون معلومة عندهم عن الأنبياء»[١].

وقد أخطأ غلاة الصوفية والباطنية والفلاسفة حين زعموا تحصيلهم لأصول الإيمان من غير الرسل، وأنه يمكنهم تحصيلها بالـ يوض والواردات، قال ابن تيمية: «وما يذكره طوائف من الباطنية باطنية الشيعة كأصحاب رسائل إخوان الصفا، وباطنية الصوفية كابن سبعين وابن عربي وغيرهما، وما يوجد في كلام أبي حامد وغيره من أهل الرياضة وتصفية القلب وتزكية النفس بالأخلاق المحمودة، قد يعلمون حقائق ما أخبرت به الأنبياء من أمر الإيمان بالله والملائكة والكتاب والنبيين واليوم الآخر ومعرفة الجن والشياطين بدون توسط خبر الأنبياء؛ هو بناء على هذا الأصل الفاسد»[٢].

• **ثانيًا: من خصائص أركان الإيمان أنها غيبية:**

أصول الإيمان من الأمور الغيبية، التي لا تُعلم للمكلف بالمشاهدة، وبها فسر عامة المفسرين قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣]، قال ابن جرير الطبري: «إنما هم الذين يؤمنون بما غاب عنهم من الجنة والنار، والثواب والعقاب والبعث، والتصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله، وجميع ما كانت العرب لا تدين به في جاهليتها، مما أوجب الله جل ثناؤه على عباده الدينونة به دون غيرهم»[٣].

والتفاسير الواردة عن السلف والمفسرين في معنى الغيب في الآية لا يخرج جلُّها عن أصول الإيمان أو بعضها، ولذلك قال عنها ابن كثير: «فكل هذه متقاربة في معنى واحد؛ لأن جميع هذه المذكورات من الغيب الذي يجب الإيمان به»[٤].

فأصول الإيمان من الغيبيات، قال ابن تيمية: «الغيب ما غاب عن مشاهدة الخلق، وهو ما أخبرت به الأنبياء من الغيب؛ فيدخل فيه الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله..»[٥].

وقال: «والغيب الذي يُؤمن به ما أخبرت به الرسل من الأمور العامة، ويدخل في ذلك الإيمان بالله وأسمائه وصفاته وملائكته والجنة والنار، فالإيمان بالله وبرسله وباليوم الآخر يتضمن

---

(١) ابن تيمية، «الجواب الصحيح»، ٣: ٤٢٧.

(٢) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، «الرد على المنطقيين». (د.ط، بيروت - لبنان: دار المعرفة، د.ت): ٥٠٩-٥١٠.

(٣) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، «جامع البيان في تأويل القرآن». المحقق: أحمد محمد شاكر، (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ)، ١: ٢٤٣.

(٤) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، «تفسير القرآن العظيم». المحقق: سامي بن محمد سلامة، (ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ)، ١: ١٦٦.

(٥) ابن تيمية، «الجواب الصحيح»، ٢: ٢٨٤.

الإيمان بالغيب»[1].

فهـي أمور غيبية، فإن الله تعالى غيب لا نـراه، وكذلك ملائكته، وكذلك معاده، وقدره، وقال ابن تيمية عن وجه كون الإيمان بالرسل غيبيًّا: «وهو الإيمان بأنهم رسل الله، وسواء رؤيت أبدانهم أو لم تر، فقد يراهم من لم يؤمن برسالتهم، وقد يؤمن برسالتهم من لم يرهم.والمقصود الإيمان برسال م لا بنفس صورهم حتى يقول القائل: آمنا بنبي ولم نره، وقد يعلم من دلائل نبوته وأعلام رسالته من لم يره أكثر مما يعلمها من رآه»[2].

- **ثالثًا: من خصائص أركان الإيمان أنها إجماعية:**

أصول الإيمان من الأمور التي اتفقت عليه الرسل الإلهية، وأجمعت عليه الأمم الرسالية، قال ابـن تيمية: «أصول الإيمـان الخبرية العلمية ...جميعها داخلة في كل ملـة، وفي إرسال كل رسول، فجميع الرسل اتفقت عليه»[3].

وقال ابن القيم:

«فَالرُّسْلُ مُتَّفِقُونَ قَطعًا في أُصُو لِ الدِّينِ دُونَ شَرَائِعِ الإِيمَانِ»[4]

وقـال ابن أبي العز: «فهـذه الأصول التي اتفقت عليها الأنبيـاء والرسل -صلوات الله عليهم وسلامه- ولم يؤمن بها حقيقة الإيمان إلا أَتباعُ الرسل»[5].

هـذا ما أعـان الله على جمعه، والحمد لله رب العالمين، وصلـى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

(١) ابن تيمية، «مجموع الفتاوى»، ١٣: ٢٣٣.

(٢) ابن تيمية، «الجواب الصحيح»، ٢: ٢٨٤.

(٣) ابن تيمية، «شرح العقيدة الأصفهانية»: ٢٢٣.

(٤) ابن القيم، «القصيدة النونية»: ٨٥.

(٥) ابن أبي العز، «شرح العقيدة الطحاوية»، ٢: ٤٠٢.

الخاتمة

وفـي ختام هذا البحـث اللطيف الماتع ألّخص أبـرز ما تناولته فيه بقـول جامع، واختصار نافـع، فأقـول: إن موضوع هذا البحث هو التعريف بأركان الإيمان، وإن شئت فقل: هو مدخل لها أو مبادئها المعرِّفة بها.

وقد خرج هذا البحث بمجموعة من النتائج كان أهمها:

- إن لأركان الإيمان أسماء وإطلاقات أهمها: قواعد الإيمان، مباني الأيمان، أصول الإيمان، أركان الإيمان، أصول الدين القولية، أصول الدين العلمية، أصول الدين الخيرية أو الاعتقادية.

- لأركان الإيمـان أهميـة كبيرة كونها مما اتفقت عليه الأمـم المؤمنة السابقة، ومما اتفقت عليه الأمة الإسلامية المحمدية، ومما يثبت به الإسلام فهي أصل مسائل الإعتقاد.

- وأن تعلم أركان الإيمان واجب، منها ما يكون مجملا ومنها ما يكون تعلمه مفصلا.

- وُجـدت طريقتان في عـدد أركان الإيمان، وتعيينهـا، الطريقة الأولـى: الطريقة القرانية التـي تقـول أن أصول الإيمان خمسة وهي الإيمـان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسلـه، واليوم الآخر، والطريقـه الثانية: الطريقة النبوية التي تقول أن أصول الإيمان ستة وهي: الإيمان بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، ولقائه، وقضائه وقدره.

- الأصـل في ترتيب أصول الإيمان الستة هو مـا اشتهر في ترتيبها المعروف: الإيمان بالله، ثم الإيمان بالملائكه، ثم الإيمان بالكتب، ثم الإيمان بالرسل، ثم الإيمان باليوم الاخر، ثم الإيمان بالقدر.

- ذكـر منهـج الشرع أركان الإيمان بطريقتين: الطريقة الأولـى أوردها كلها في سياق واحد كمـا جاء في سوره النساء الآيه (١٣٦ وفي سوره البقـره الآيه (١٧٧ أما الطريقة الثانية هي إيراد بعضها كما جاء في سوره الحديد الآية (٨ وفي سوره الأعراف الآية (١٥٨).

- كذلـك أن موضوعـات أركان الإيمـان تتضمن ثلاث موضوعات هي: الإلهيـات والنبوات والمعاد.

- لأركان الإيمان ثمرات أهمها حصول الإيمان وتحقيق خصال البر.

- أما خصائصها فتتمثل في أنها توقيفية، وأنها غيبية، وأنها إجماعية.

وأسأل الله الإخلاص والصواب والقبول، إنه أكرم مسؤول، وأرجى مأمول، والصلاة والسلام على الرسول.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. ابـن أبـي العز، محمد بـن علاء الدين علـيّ بن محمـد الحنفي، (ت: ٧٩٢هـ)، «شرح العقيـدة الطحاوية». تحقيق: شعيـب الأرناؤوط - عبد الله بن المحسـن التركي، (ط١٠، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ).

٢. ابـن العمـاد، عبد الحي بن أحمد بـن محمد العَكري الحنبلـي (ت: ١٠٨٩هـ)، «شذرات الذهـب في أخبار من ذهـب». حققه: محمود الأرنـاؤوط، خرج أحاديثه: عبد القـادر الأرناؤوط، (ط١، دمشق - بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ).

٣. ابـن باز، عبد العزيز بن عبد الله (ت: ١٤٢٠هـ)، «مجموع الفتاوى». أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، (د.ط، د.ن، د.ت).

٤. ابـن بطة العكبـري الحنبلـي (ت:٣٨٧هـ)، «الشـرح والإبانة عـن أصول السنـة الديانة (الإبانـة الصغرى)». تحقيق وتعليـق: د. رضا بن نعسان معطي، (ط١، مكـة: المكتبة الفيصلية، ١٤٠٢هـ).

٥. ابـن تيميـة، أحمد بـن عبد الحليم بـن عبد السـلام (ت: ٧٢٨هـ)، «مجمـوع الفتاوى». المحقـق: عبد الرحمـن بن محمد بن قاسم، (د.ط، المدينة النبويـة، المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ).

٦. ابـن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبـد السلام(ت:٧٢٨هـ)، «التسعينية». تحقيق: د. محمد العجلان، (ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٠ه).

٧. ابـن تيميـة، أحمد بن عبـد الحليم بن عبـد السلام الحرانـي الحنبلـي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، «الإيمـان». المحقـق: محمـد ناصـر الديـن الألبانـي، (ط٥، عمـان- الأردن: المكتب الإسلامي، ١٤١٦هـ).

٨. ابـن تيميـة، أحمد بن عبـد الحليم بن عبـد السلام الحرانـي الحنبلـي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، «الجـواب الصحيح لمـن بدل ديـن المسيح». تحقيق: علـي بن حسن، عبـد العزيز بن إبراهيم، حمدان بن محمد، (ط٢، السعودية: دار العاصمة، ١٤١٩هـ).

٩. ابـن تيميـة، أحمد بن عبـد الحليم بن عبـد السلام الحرانـي الحنبلـي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، «الرد على المنطقيين». (د.ط، بيروت - لبنان: دار المعرفة، د.ت).

١٠. ابـن تيميـة، أحمد بن عبـد الحليم بن عبد السـلام الحراني الحنبلـي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، «شرح العقيدة الأصفهانيـة». المحقق: محمد بن رياض الأحمد، (ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٥هـ).

١١. ابـن تيميـة، أحمد بن عبـد الحليم بن عبد السـلام الحراني الحنبلـي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، «العقيـدة الواسطية: اعتقـاد الفرقة الناجية المنصـورة إلى قيام الساعـة أهل السنة والجماعـة». المحقـق: أبـو محمد أشـرف بن عبـد المقصـود، (ط٢، الرياض: أضـواء السلف، ١٤٢٠هـ).

١٢. ابـن تيميـة، أحمد بن عبـد الحليم بن عبد السـلام الحراني الحنبلـي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، «الفرقـان بين أوليـاء الرحمن وأوليـاء الشيطان». حققـه وخرج أحاديثـه: عبد القادر الأرناؤوط، (د.ط، دمشق: مكتبة دار البيان، ١٤٠٥هـ).

١٣. ابـن تيميـة، أحمد بن عبـد الحليم بن عبد السـلام الحراني الحنبلـي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، «مقدمة في أصول التفسير». (د.ط، بيروت - لبنان: دار مكتبة الحياة، ١٤٩٠هـ).

١٤. ابـن تيميـة، أحمد بن عبـد الحليم بن عبد السـلام الحراني الحنبلـي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، «منهاج السنـة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية». المحقق: محمـد رشاد سالم، (ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ).

١٥. ابـن تيميـة، أحمد بن عبـد الحليم بن عبد السـلام الحراني الحنبلـي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، «جامع المسائ لابن تيمية». تحقيـق: محمد عزير شمس، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، (ط١، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ).

١٦. ابـن تيميـة، أحمد بن عبـد الحليم بن عبد السـلام الحراني الحنبلـي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، «الصفدية». المحقق: محمد رشاد سالم، (ط٢، مصر: مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٦هـ).

١٧. ابـن حجـر العسقلاني، أبـو الفضل أحمد بن علـي بن محمد بن أحمـد (ت: ٨٥٢هـ)، «الـدرر الكامنة في أعيان المائـة الثامنة». المحقق: مراقبة / محمد عبـد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر أباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

١٨. ابـن رجـب، زين الديـن عبد الرحمن بـن أحمد السَلامـي، البغدادي، ثـم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، «جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم». المحقق: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس، (ط٧، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ).

١٩. ابن رشد الحفيد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت: ٥٩٥هـ)، «فصل المقال». دراسة وتحقيق: محمد عمارة، (ط٢، دار المعارف، د.ت).

٢٠. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد (ت: ٧٥١هـ)، «الرسالة التبوكية». المحقق: د. محمد جميل غازي، (د.ط، جدة: مكتبة المدني، د.ت).

٢١. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد (ت: ٧٥١هـ)، «القصيدة النونية». (ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤١٧هـ).

٢٢. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد (ت: ٧٥١هـ)، «رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه». المحقق: عبد الله بن محمد المديفر، (ط١، الرياض: مطابع الشرق الأوسط، ١٤٢٠هـ).

٢٣. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد (ت: ٧٥١هـ)، «مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة». (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

٢٤. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، «البداية والنهاية». تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤١٨هـ).

٢٥. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، «تفسير القرآن العظيم». المحقق: سامي بن محمد سلامة، (ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ).

٢٦. أبو الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى (ت: ٣٢٤هـ)، «الإبانة عن أصول الديانة». المحقق: د. فوقية حسين محمود، (ط١، القاهرة: دار الأنصار، ١٣٩٧هـ).

٢٧. أبو الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى (ت: ٣٢٤هـ)، «مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين». المحقق: نعيم زرزور، (ط١، المكتبة العصرية، ١٤٢٦هـ).

٢٨. أبو حنيفة، النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (ت: ١٥٠هـ)، «الفقه الأكبر». (ط١، الإمارات العربية: مكتبة الفرقان، ١٤١٩هـ).

٢٩. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، «البحر المحيط في التفسير». المحقق: صدقي محمد جميل، (د.ط، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ).

٣٠. الإسماعيلي، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس (ت: ٣٧١هـ)، «اعتقاد أئمة الحديث». المحقق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، (ط١، الرياض: دار العاصمة، ١٤١٢هـ).

٣١. آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز، «شرح الأربعين النووية للإمام يحيى بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ)». بعناية: عادل رفاعي، (ط١، الرياض: دار العاصمة، ١٤٣١هـ).

٣٢. البابانـي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون». عُنـي بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، (د.ط، بيروت – لبنان: دار إحياء

التراث العربي، د.ت).

٣٣. البخـاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، «صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيـح المختصـر من أمور رسـول الله ﷺ وسننه وأيامـه». المحقق: محمـد زهير بن ناصر الناصر، (ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).

٣٤. البسـام، عبـد الله بن عبـد الرحمن (ت:١٤٢٣هـ.)، «علماء نجد خـلال ستة قرون». (ط١، مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديث، ١٣٩٨هـ.).

٣٥. بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (ت: ١٤٢٩هـ)، «معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ». (ط٣، الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ).

٣٦. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: ٨١٦هـ)، «التعريفات». المحقق: ضبطـه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشـر، (ط١، بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ).

٣٧. الحارثـي، محمـد بن علي بن عطيـة، أبو طالب المكي (ت: ٣٨٦هـ)، «قوت القلوب في معاملـة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقـام التوحيد». المحقق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، (ط٢، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ).

٣٨. خالصي، محمد مهدي، «الاعتصام بحبل الله». (د.ط، بغداد: المطبعة العربية، د.ت).

٣٩. الخطيـب البغـدادي، لأبـي بكر أحمـد بن علي بن ثابـت بن أحمد بن مهـدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، «تاريخ بغداد». دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ).

٤٠. الذهبـي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ)، «ميـزان الاعتدال فـي نقد الرجـال». تحقيق: علي محمد البجـاوي، (ط١، بيـروت لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر،١٣٨٢هـ).

٤١. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، «الأعلام». (ط١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).

٤٢. السبت، خالد بن عثمان، «مختصر في قواعد التفسير». (ط١، دار ابن القيم- دار ابن عفان، ١٤٢٦هـ).

٤٣. السخـاوي، شمـس الديـن أبـو الخير محمد بـن عبد الرحمـن بن محمد بـن أبي بكر بـن عثمـان بن محمد (المتوفـى: ٩٠٢هـ)، «الضوء اللامـع لأهل القرن التاسـع». (د.ط، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، د.ت).

٤٤. السعـدي، عبد الرحمـن بن ناصر بن عبد الله (ت: ١٣٧٦هـ)، «التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة». (ط١، الرياض: دار طيبة، ١٤١٤هـ).

٤٥. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت: ١٣٧٦هـ)، «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان». المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ).

٤٦. السمرقنـدي، أبـو الليث نصر بـن محمد بن أحمد، «بحر العلـوم». تحقيق: الشيخ على محمـد م ضـ، الشيخ عـادل أحمد عبـد الموجود، الدكتـور زكريا عبد المجيـد النوتى، (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

٤٧. الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بـن عبد منـاف المطلبي القرشي المكي (المتوفـى: ٢٠٤هـ)، «الرسالة». المحقـق: أحمد شاكر، (ط١، مصر: مكتبة الحلبي،١٣٥٨هـ - ١٩٤٠م).

٤٨. الشحود، علي بن نايف،«أَركانُ الإيمانِ». (د.ط، د.ن، ١٤٣١هـ).

٤٩. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، «إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات». المحقق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ).

٥٠. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، «تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين». (د.ط، بيروت - لبنان: دار القلم، د.ت).

٥١. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت: ٣١٠هـ)، «جامع البيان في تأويل القرآن». المحقق: أحمد محمد شاكر، (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ).

٥٢. العثيميـن، محمد بن صالح بـن محمد (ت: ١٤٢١هـ)، «مجموع فتـاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين». جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، (د.ط، دار الوطن - دار الثريا، ١٤١٣هـ).

٥٣. العلامـة الحلـي، الحسن بن يوسف بـن المطهر، «منهاج الكرامة فـي معرفة الإمامة». (ط١، الناشر: مشهد، ١٤٢٥هـ.).

٥٤. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت:٥٠٥هـ)، «فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة». المحقق: محمود بيجو، (ط١، مطبعة السعادة، ١٣٢٥هـ).

٥٥. فخـر الديـن الرازي، أبو عبـد الله محمد بن عمر بن الحسن بـن الحسين التيمي (ت: ٦٠٦هـ)، «معالم أصول الدين». المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، (د.ط، لبنان: دار الكتاب العربي، د.ت).

٥٦. الفوزان،«المنتقـى مـن فتـاوى فضيلـة الشيخ صالح الفـوزان»، بعناية: عـادل بن علي

الفريدان، (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ).

٥٧. القشيري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، «صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ». المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

٥٨. القفاري، ناصر بن عبد الله بن علي، «أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية: عرض ونقد». (ط١، د.ن، ١٤١٤هـ).

٥٩. الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، «الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية». المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، (د.ط، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت).

٦٠. النجدي، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم القحطاني الحنبلي (ت: ١٣٩٢هـ)، «حاشية ثلاثة الأصول». (ط٢، دار الزاحم، ١٤٢٣ه).

٦١. الهروي، أبو عُبيد القاسم بن سلام بن عبد الله البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، «كتاب الإيمان ومعالمه، وسننه، واستكماله، ودرجاته». المحقق: محمد نصر الدين الألباني، (ط١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ).

٦٢. يوسف الغفيص، «شرح العقيدة الطحاوية». (مطبوع على الراقمة).

٦٣. يوسف الـ فيص، «شرح العقيدة الواسطية». (مطبوعة على الراقمة).

Bibliography

- Holy Qur'an.

1- Abu Hanifa, Abu Hanifa Al-Numan bin Thabit bin Zuti bin Mah, «Al-Fiqhul-Akbar», (1st Edition, UAE: Al-Furqan Library, 1419 AH).

2- Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheeruddeen Al-Andalusi, «Al-Bahrul-Muheet Fil-Tafsir», Investigated by: Sidqi Muhammad Jamil. (Beirut: Darul-Fikr 1420 AH).

3- Abu Talib Al-Makki, Muhammad bin Ali bin Attiya Al-Harithi, «Qutul-Qulub Fi Mu'amalatil-Mahbub WawasfuTareequl-Mureed Ila Maqamil-Tauheed,» Investigator: Dr. Asim Ibrahim Al-Kayyali, (2n Edition, Beirut – Lebanon: Darul-Kutubil-Ilmiyyah, 1426 AH).

4- Al Sa'adi, Abu Abdullah, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah bin Nasser bin Hamad, «Al-Tanbihatul-Latifah Fi Ma IhtawatAlaihil-Wasitiyah Minal-Mabahithil-Muneefah", Investigations,» (1st Edition, Riyadh: Daru Taibah – Riyadh, 1414 AH).

5- Al-Ash’ari, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail bin Ishaq bin Salem bin Ismail bin Abdullah bin Musa bin Abi Burdah bin Abi Musa, «Articles of the Islamists and the Disagreement of Worshipers», edited by: Naeem Zarzour, (1st edition, Al-Maktabah Al-Asriyah, 1426 AH).

6- Al-Ash’ari, Abul-Hasan Ali bin Ismail bin Ishaq bin Salem bin Ismail bin Abdullah bin Musa bin Abi Burdah bin Abi Musa, «Al-Ibanah An Usulil-Diyanah», Investigated by: Dr. Fawqiya Hussein Mahmoud, (1st Edition, Cairo: Darul-Ansar, 1397 AH).

7- Al-Asqalani, Abul-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar, «Al-Durarul-Kaminah Fi A'yanil-Mi'atil-Thaminah» Investigated by: Muhammad Abdul-Mu’id Dhan, (2nd Edition, Sidrabad –India: Council of the Uthmani Encyclopedia, 1392 AH).

8- Al-Baghdadi, Ismail bin Muhammad Amin bin Mir Salim Al-Babani, «Idahul-Maknoon Fil-Dhaili Ala Kashfil-Dhunoon», corrected and printed from the copy of the author by: Muhammad SharafuddeenBaltaqaya, the head of religious affiars and Shaikh Rifaat Bilki Al-Kalisi. (Beirut – Lebanon: Daru Ihya'il-Turathiil-Arabi).

9- Al-Bassam, Abdullah bin Abdul Rahman, «Ulama’u Najd KhilalaSittati Qurun», (1st Edition, Mecca: Al-Nahdatul-Hadith Library, 1398 AH).

10- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Ju’fi, «Sahihul-Bukhari», Investigated by: Muhammad Zuhair bin Nasir Al-Nasr, numbered by Muhammad Fouad Abdul Baqi, (1st Edition, publisher: Daru Touqil-Najat, 14 AH).

11- Al-Dhahabi, Shamsuddeen Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz, «Mizanul-I'tidal Fi Naqdil-Rijal» Investigated by: Ali Muhammad Al-Bajjawi, (1st Edition, Beirut – Lebanon: Darul-Ma’rifah for Printing and Publishing, 1382 AH).

12- Al-Fawzan, «Al-Muntaqa Min Fatwa Fadhilatil-Sheikh Saleh Al-Fawzan», Investigated by: Adel bin Ali Al-Furaidan, (1st Edition, Al-Resala Foundation, 1421 AH).

13- Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Tusi, «FaisalulTafriqhbainal-Islami Wal-Zandaqh», by Mahmoud Bijou, (1ts Edition, Al-Saada Press, 1325 AH).

14- Al-Harawi, Abu Ubaid Al-Qasim bin Salam bin Abdullah Al-Baghdadi, «Kitabul-Iman Ma’alimuhuWaSunanuhuWastikmaluhuWaDaraja

tuhu» Investigated by: Muhammad Nasiruddeen Al-Albani, (1st Edition, Al-Ma’arif Library for Publishing and Distribution, 1421 AH).

15- al-Isma‘ili, Abu Bakr Aḥmad ibn Ibrahim ibn Isma‘il ibn al-Abbas ibn Mirdas (t : 371h), «itiqada immat al-ḥadith». al-muhaqqiq : Muḥammad ibn Abd al-Raḥman al-Khamis, (T1, al-Riyad : Dar al-Asimah, 1412h)

16- Al-Jurjani,Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif “Al-Ta'rifat”, Investigated compiled and authenticated by a group of scholars under the supervision of the publisher, (1st Edition, Prout – Lebanon: Darul-Kutubil-Ilmiyyah, 1403 AH).

17- Al-Kafawi, Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraymi Abul-Baqa Al-Hanafi, «Al-KulliyyatMu’jamun Fil-Mustalahat Wal-Furuqillughawiyyah», Investigated by: Adnan Darwish – Muhammad Al-Masry, (Beirut: Al-Resala Foundation).

18- Al-Khatibul-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi, «Tarikh Baghdad», study and investigation: Mustafa Abdul Qadir Atta, first edition, Darul-Kutubil-Ilmiyya – Beirut: 1417 AH).

19- Allama Al-Hilli, Al-Hasan bin Yusuf bin Al-Mutahhar, «Minhajul-Karamah Fi Ma'rifatli-Imamah», (1st Edition, Mashhad: 1425 AH).

20- Al-Najdi, Abdul-Rahman bin Muhammad bin Qasim Al-Asmi Al-Qahtani Al-Hanbali, «HashiyatThalathatil-Usul», (2nd Edition, Darul-Zahim, 1423 AH).

21- Al-Naysaburi, Muslim bin Al-Hajjaj Abul-Husian Al-Qushayri, «Sahihu Muslim», Investigated by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, (Beirut: Daru Ihya’il-Turathiil-Arabi)

22- Al-Qaffari, Nasser bin Abdullah bin Ali, «Usulu Madhhabil-Imamiyyah Al-Shi'atul-IthnaiAshariyyah, Presentation and Criticism,» (1st Edition, Publishing House, 1414 AH).

23- Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi, nicknamed Fakhruddeen Al-Razi, Khatib Al-Ray, «Ma'alimuUsulil-Deen», Investigated by: Taha Abd Al-Raouf Saad, (Lebanon: Darul-Kitabil-Arabi).

24- Al-Sa’adi, Abdul-Rahman bin Nasser bin Abdullah, «Taysirul-Karimil-Rahman Fi Tafsir Kalamil-Mannan», Investigated by: Abdul-Rahman bin Mu’alla Al-Luwaihiq, (1st Edition, Al-Resala Foundation, 1420 AH).

25- Al-Sabbat, Khalid bin Othman, “Mukhtasar Fi Qawa’idil-Tafsir”, (1st Edition, Daru Ibnil-Qayyim – Daru Ibni Affan, 1426 AH).

26- Al-Sakhawi, Shamsuddeen Abul-Khair Muhammad bin Abdul Rahman bin Muhammad bin Abi Bakr bin Othman bin Muhammad, «Al-Dau'ullami' Li Ahlil-Qarnil-Tasi',» (Beirut: Al-Hayat Library House).

27- Al-Samarqandi, Abul-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmed, «Tafsirul-Samarqandi - Bahrul-Ulu », Investigated by Sheikh Ali Muhammad Moawad – Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawjoud – Dr. Zakaria Abdel Majeed Al-Nouti – (Beirut: Darul-Kutubil-Ilmiyyah).

28- Al-Shafi’i, Muhammad bin Idris (Died: 204 AH), «Al-Risalah» Investigation and explanation: Ahmed Muhammad Shaker. (1st edition, Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons, 1357 AH - 1938 AD).

29- Al-Shahoud, Ali bin Nayef, «Arkanul-Iman» (4th Edition, 1431 AH).

30- Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Yamani, «Irshadul-Thiqat Ila Ittifaqil-Shara'iAlattauheed Wal-Ma'ad Wal-Nubuwwat,» Investigated by: A group of scholars under the supervision of (1st Edition, Lebanon: Darul-Kutubil-Ilmiyyah, 1404 AH).

31- Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Yamani, «Tuhfatul-Dhakireen Bi Iddatil-Hisnil-Haseen Min KalamiSayyidil-Mursaleen» (Beirut – Lebanon: Darul-Qalam).

32- Al-Sheikh, Saleh bin Abdul Aziz, «Sharhul-Arba’inal-Nawawiyah», Investigated by: Adel Rifai, (1st Edition, Riyadh: Darul-Asimah, 1431 AH).

33- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib Al-Amli, Abu Jaafar, «Jami’ul-Bayan Fi Tafsiril-Qur’an», Investigated by: Ahmed Muhammad Shaker, (1st Edition, Al-Resala Foundation, 1420 AH).

34- Al-Uthaymeen, Muhammad bin Saleh bin Muhammad, «Majmu'uFatawaWaRasa'lu Fadilatul-Sheikh Muhammad bin Saleh», compiled and arranged by: Fahd bin Nasser bin Ibrahim Al-Sulaiman, (Edition, Al-Akhira, Darul-Watan – Darul-Thuraya, 1413 AH).

35- Al-Zirakli, Khairuddeen bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-Zirakli Al-Dimashqi, «Al-A’lam», (15th Edition, Darul-Ilm Lil-Millayin, 2002 AD).

36- Bakr bin Abdullah Abu Zaid bin Muhammad bin Abdullah bin Bakr bin Othman bin Yahya bin Ghaihab bin Muhammad, «Mu'jamul-ManahillafziyyahWaFawa'idul-Alfaz». (3rd Edition, Riyadh: Darul-Asimah

for Publishing and Distribution, 1417 AH).

37- Ibn Qayyimil-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din, «Al-Risalatul-Tabukiyyah - Zadul-Muhajiru Ila Rabbihi», Investigator: Dr. Muhammad Jamil Ghazi, (Jeddah: Al-Madani Library).

38- Ibnu Abil-Izz Al-Hanafi, Sadruddin Muhammad bin Ala'uddin Ali bin Muhammad, Al-Adhru'i Al-Salihi Al-Dimashqi, «Sharhul-AqeedatilTahawiyyah», Investigated by: Shuaib Al-Arnaout - Abdullah bin Al-Muhsin Al-Turki, (10th Edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1417 AH).

39- Ibnu Battah Al-Ubukri Al-Hanbali, «Al-Sharhu Wal-Ibanah An Usulil-Sunnati Wal-Diyanah (Al-Ibanah Al-Sughra)», Investigated and commented by Dr. Reda bin Naasan Muti, (1st Edition, Mecca: Al-Faisaliah Library, 1402 AH).

40- Ibnu Baz, Abdul Aziz bin Abdullah, «Majmu'ul- Fatawa», (its collection and printing was supervised by: Muhammad bin Saad Al-Shuwai'ir).

41- Ibnu Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi, «Al-Bidayah Wal-Nihayah», Investigated by: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, (1st Edition, Daru Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1418 AH).

42- Ibnu Kathir, Abul-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri Al-Dimashqi, «Tafsirul-Qur'anil-Azeem», Investigated by: Sami bin Muhammad Salama, (2nd Edition, Daru Taiba for Publishing and Distribution).

43- Ibnu Qayyimil-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din, «Miftahu Daril-Sa'adah» (Beirut: Darul-Kutubil-Ilmiyyah).

44- Ibnu Qayyimil-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Saad Shamsuddeen, «Al-Qasidatul-Nuniyyah», (2nd Edition, Cairo: Ibnu Taymiyyah Library, 1417 AH).

45- Ibnu Qayyimil-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Saad Shamsuddeen, «RisalatuIbnil-Qayyim Ila Ahadi Ikhwaninhi» edited by: Abdullah ibn Muhammad Al-Mudaifer, (1st Edition, Riyadh: Middle East Press, 1420 AH).

46- Ibnu Rajab Al-Hanbali, Zainuddeen Abdul-Rahman bin Ahmad bin al-Hasan, al-Salami, Al-Baghdadi, Al-Dimashqi, «Jami'ul-Ulum Wal-Hikam», Investigated by: Shuaib Al-Arnaout – Ibrahim Bagis, (7th Edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1422 AH).

47- Ibnu Rushd Al-Hafid, Abul-Waleed Muhammad bin Ahmed bin Muhammad bin Ahmed bin Rushd Al-Qurtubi, Faslul-Maqal, study and investigation by: Muhammad Amara, (2nd Edition, Darul-Ma'aref).

48- Ibnu Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abdul-Halim ibn Abdul-Salam ibn Abdullah ibn Abil-Qasim ibn Muhammad Al-Harrani Al-Hanbali Al-Dimashqi, «Minhajul-Sunnatil-Nabawiyyah Fi NaqdiKalamil-Shi'atil-Qadsriyyah», Investigated by: Muhammad Rashad Salem, (1st Edition, Imam Muhammad bin Saud Al-Islamiyyah, 1406 AH).

49- Ibnu Taymiyyah, Taqiyuddeen Abul-Abbas Ahmad bin Abdul-Halim bin Abdul-Salam bin Abdullah bin Abil-Qasim bin Muhammad Al-Harrani Al-Hanbali Al-Dimashqi, «Muaqddimatun Fi Usulil-Tafsir». (Beirut: Darul-Hayat Library, 1490 AH).

50- Ibnu Taymiyyah, Taqiyuddeen Abul-Abbas Ahmad ibn Abdul-Halim ibn Abdul-Salam ibn Abdullah ibn Abil-Qasim ibn Muhammad Al-Harrani, «Al-Furqan BainarAuliya'il-Rahman WaAuliya'il-Shaitan», Investigated and its hadiths autheticated by: Abdul Qadir Al-Arna'ut, (Damascus: Darul-Bayan Library, 1405 AH).

51- Ibnu Taymiyyah, Taqiyyuddeen Abul-Abbas Ahmad bin Abdul-Halim bin Abdul-Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad Al-Harrani Al-Hanbali Al-Dimashqi, «Al-Tis'iniyyah», Investigated by: Dr. Muhammad Al-Ajlan. (1st Edition, Riyadh: Al-Ma'rif Library, 1420 AH).

52- Ibnu Taymiyyah, Taqiyyuddeen Abul-Abbas Ahmad bin Abdul-Halim bin Abdul-Salam bin Abdullah bin Abil-Qasim bin Muhammad Al-Harrani Al-Hanbali Al-Dimashqi, «Jami`ul-Mas'il», Investigated by: Muhammad Uzair Shams, supervised by: Bakr bin Abdullah Abu Zaid. (1st Edition, Daru Alamil-Fawaed for Publishing and Distribution, 1422 AH).

53- Ibnu Taymiyyah, Taqiyyuddeen Abul-Abbas Ahmad bin Abdul-Halim bin Abdul-Salam bin Abdullah bin Abil-Qasim bin Muhammad Al-Harrani Al-Hanbali Al-Dimashqi, «Al-Jawabul-Sahih Li MSN Baddal Denal-Maseeh», Investigated by: Ali bin Hassan – Abdul Aziz bin Ibrahim – Hamdan bin Muhammad. (2nd Edition, Saudi Arabia: Darul-Asimah, 1419 AH).

54- Ibnu Taymiyyah, Taqiyyuddeen Abul-Abbas Ahmad bin Abdul-Halim bin Abdul-Salam bin Abdullah bin Abil-Qasim bin Muhammad Al-Harrani Al-Hanbali Al-Dimashqi, «Al-Raddu Alal-Mantiqiyyeen», (Beirut: Darul-Ma'rifa).

55- Ibnu Taymiyyah, Taqiyyuddeen Abul-Abbas Ahmad bin Abdul-

Halim bin Abdul-Salam bin Abdullah bin Abil-Qasim bin Muhammad Al-Harrani Al-Hanbali Al-Dimashqi, «Maj'mul-Fatawa», Investigated by: Abdul-Rahman bin Muhammad bin Qasim, (King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Medina of the Prophet , Kingdom of Saudi Arabia, 1416 AH).

56- Ibnu Taymiyyah, Taqiyyuddeen Abul-Abbas Ahmad ibn Abdul-Halim bin Abdul-Salam ibn Abdullah ibn Abil-Qasim ibn Muhammad Al-Harrani Al-Hanbali Al-Dimashqi, «Al-Iman», Investigator: Muhammad Nasiruddeen Al-Albani. (5th Edition, Amman – Jordan: Al-Maktabul-Islami, 1416 AH).

57- Ibnu Taymiyyah, Taqiyyuddeen Abul-Abbas Ahmad ibn Abdul-Halim ibn Abd al-Salam ibn Abdullah ibn Abil-Qasim ibn Muhammad Al-Harrani Al-Hanbali Al-Dimashqi, «Sharhul-Aqeedatil-Asfahaniyyah», Investigated by: Muhammad ibn Riyadh Al-Ahmad, (1st Edition, Beirut: Al-Maktabatul-Asriyah, 1425 AH).

58- Ibnu Taymiyyah, Taqiyyuddeen Abul-Abbas Ahmad ibn Abdul-Halim ibn Abdul-Salam ibn Abdullah ibn Abil-Qasim ibn Muhammad Al-Harrani Al-Hanbali Al-Dimashqi, «Al-Safadiyya,» Investigated by: Muhammad Rashad Salem, (2nd Edition, Egypt: Ibnu Taymiyyah Library, 1406 AH).

59- Ibnu Taymiyyah, Taqiyyuddeen Abul-Abbas Ahmad ibn Abdul-Halim ibn Abdul-Salam ibn Abdullah ibn Abil-Qasim ibn Muhammad Al-Harrani Al-Hanbali Al-Dimashqi, «Al-Aqeedatul-Wasitiyyah: I'tiqadul-Firqatul-Najiyah» investigator: Abu Muhammad Ashraf ibn Abdul-Maqsoud. (2nd Edition, Riyadh: Adwa'ul-Salaf 1420 AH).

60- Ibnul-Imad, Abdul-Hay ibn Ahmad ibn Muhammad Al-Akri Al-Hanbali, Abul-Falah, «Shadharatul-Dhshab Fi Akhbari Man Dahab», Investigated by: Mahmoud Al-Arna'ut, its hadiths autheticated by: Abdul-Qadir al-Arna'ut, (1st Edition Damascus, Beirut: Dar IbniKatheer, 1406 AH).

61- Khalisi, Muhammad Mahdi, «Al-I'tisam Bi Hablillah» (Baghdad: Arab Press).

62- Youssef Al-Ghufaid, «Sharhul-Aqeedatil-Tahawiyyah,» (printed on Al-Raqma).

63- Youssef Al-Ghufaid, «Sharhul-Aqeedatil-Wasitiyah,» (printed on Al-Raqma).